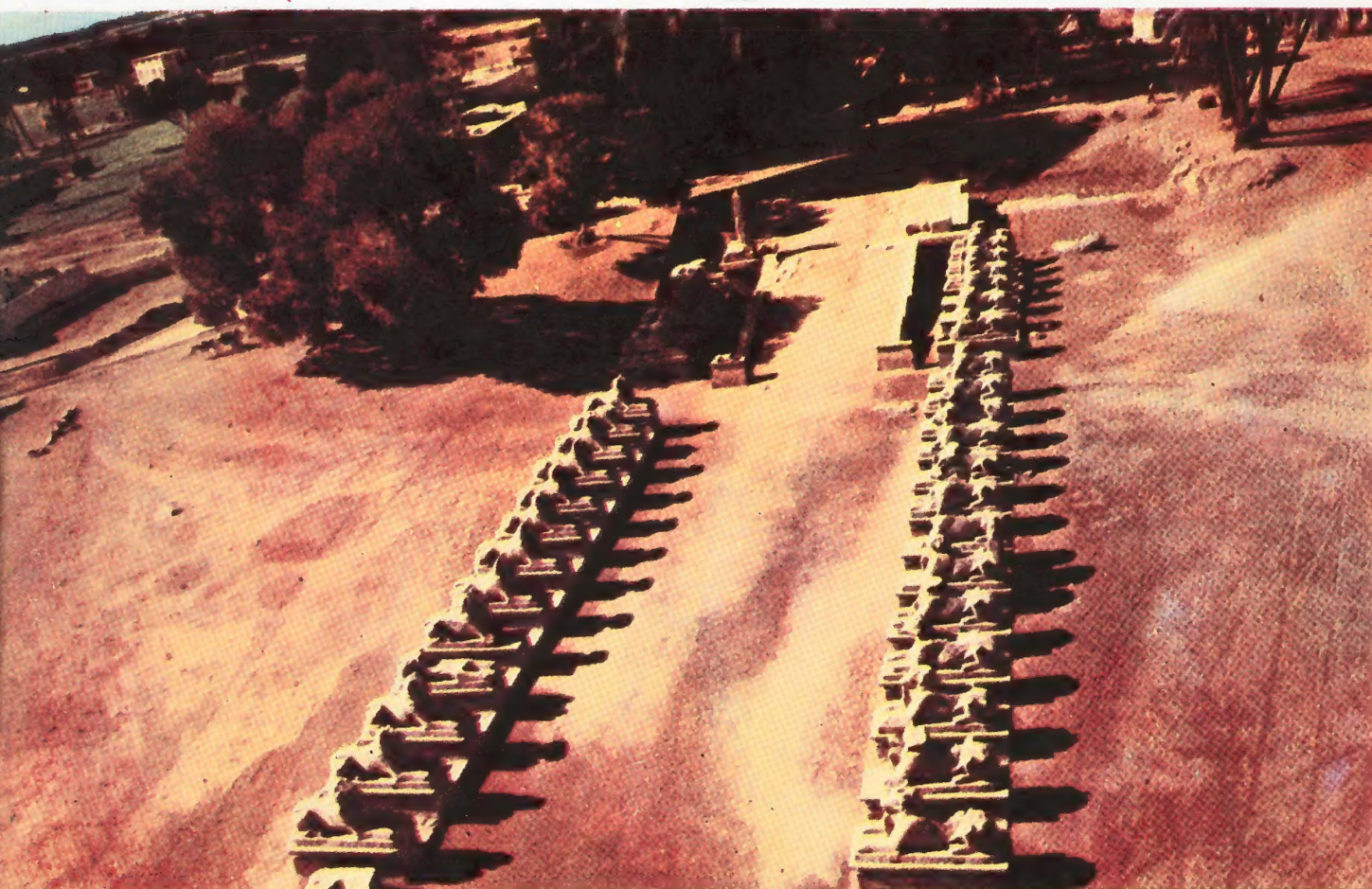


١٦٢

السنة الرابعة ١٩٧٦/٥/٢  
تصدر كل خميس  
ج ٢٠ ن ع

# المعرفة





# المعرفة

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

اللجنة الفنية :

الدكتور محمد فتواد إبراهيم  
الدكتور بطرس بطرس غاني  
الدكتور حسين فتووي  
الدكتورة سعاد ماهر  
الدكتور محمد جمال الدين الفندي

شفيع ذهني  
حنوسون أباظه  
محمد زكيا  
محمد مسعود  
سكرتير التحرير : السيلة / عصمت محمد أحمد

## مسرح "الجزء الثالث"

م

### المسرح المصري القديم

يتحدد ظهور المسرح في العالم ، بظهوره على أرض مصر القديمة قبل الميلاد بألفي عام ، عندما كانت تقدم في الأعياد ، والحفلات الدينية ، أمام طريق الكباش ، وفي بهو الأعمدة بالكرنك ، على مشهد من الجمهور ، أول مسرحية في التاريخ ، تحكي قصة مقتل أوزوريس ، وتناثر أشلائه على يد أخيه ست ، ثم محاولات أخته وزوجته إيزيس ، جمع هذه الأشلاء ، ومنحها الحياة من جديد .

صحيح أن المسرح ، شكلا وموضوعا ، ولد مختلفا عنه في اليونان القديمة ، وعما هو عليه الآن . فلم يعثر على منصة ، ولا على نص ، وإن اكتشف نصب في إدفو للممثل أحب المعروف بالكتكوت ، حفرت عليه بعض الكلمات المسرحية ، مثل الدور ، والأداء ، والكوميديا ، والمشهد ، والحوار . وصحيح أيضاً أن النصوص المهرولية والتسعة التي عثر عليها مكتوبة بالشعر وبالنثر وبهما معاً ، اتخذت طابع المأساة والمهابة والأوبريت الغنائية ، وهي تعالج الموضوعات السياسية ، والمسائل الأخلاقية ، والمشكلات الاجتماعية من خلال الطقوس الدينية ، معتمدة اعتماداً كاملاً على الآلهة ، كأبطال لهذه المسرحية ، التي لم تعرف الدراما بمعناها الحقيقي .

### انتشار المسرح وانتشاره

أخذ الإغريق فكرة المسرح عن الفراعنة ، وجاءت أول مسرحية إغريقية (آلام ديونيسوس) تقليداً لأول مسرحية فرعونية (آلام أوزوريس) . . وشهد المسرح في تلك الفترة تطوراً بلغ ذروته ، بظهور روائع المسرح اليوناني القديم ، لأعلامه الأربعة : إسخيولوس ، وسوفوكليس ، ويورپيدس ، وأرسطوفانيس . . وعن اليونان ، أخذ الرومان عادة المسرح ، ولكنهم لم يطوروه ، ولم يبرزوا فيه ، ولم يحافظوا على تراثه ، حتى سقطت الإمبراطورية الرومانية ، وانتشر المسرح في العالم أجمع .

### المسرح والأديان السماوية

مع ظهور المسيحية في القرن الأول الميلادي ، وظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي ، وحتى عصر النهضة ، توقف المسرح تماماً ، ذلك أن الدينين الجديدين ، اعتبروا المسرح تمجيذاً للوثنية . . غير أن مسرحية واحدة مثلت في القرن العاشر بعنوان (آلام المسيح) تحكي ميلاده ، ثم عذابه ، ثم موته ، فقيامه من جديد ، تماماً مثل مسرحيتي (آلام أوزوريس) و (آلام ديونيسوس) .

### بعث المسرح بعد عصر النهضة

بدأ المسرح يولد من جديد مع عصر النهضة ، إلا أنها كانت الولادات المتعسرة التي لم تتخلق تماماً ، ولم تتم حتى نهاية القرن السادس عشر ، عندما تألق شيكسبير في إنجلترا ، وبداية القرن السابع عشر ، عندما تألق كل من كورني ، وموليير ، وراسين في فرنسا .

وبين العصر الذهبي الأول للمسرح (الإغريق) ، والعصر الذهبي الثاني (أوروبا) ، لم تكن المرأة تشارك في التمثيل ، بينما شاركت وبنصيب كبير في المسرح الفرعوني .

### بدايات المسرح العربي

لعل البداية كانت «الأراجوز» الصبني ، الذي ظهر في تركيا خلال القرن الثالث عشر ، وانتقل إلى مصر بحكم الاحتلال .

بردية الرامسيوم ( المنظر الرابع والعشرون )

نجد أسفل السطور العمودية الثلاثة إلى اليمين ، الردود الحوارية للممثلين ، وهي حواشي مقتضبة تشير إلى الحديث الذي ينطق به كل ممثل ، وفي أسفل الصورة ، «كروكي» يوضح موضوع الحدث المسرحي

إلى اليمين : عبده الخامولي  
إلى اليسار : المظ






# تاریخ صقلیة

الفنون ، وجمعت بين التأثيرات  
الكلاسيكية ، والبيزنطية ،  
والإسلامية ، والمسيحية ، في امتزاج  
رائع . وتعتبر كاتدرائيات مونريال ،  
وبارمو ، وسيفالو ، جزءا من تراث  
هذا العصر الزاهر .

## الفوضى الفرنسية

بدأ اضمحلال صقلية بعد وفاة  
فرديريك الثاني في عام ١٢٥٠. كان  
فرديريك قد وحد تحت لوائه ، كلا  
من مملكة صقلية والإمبراطورية ،  
ولكنه كان يفضل كثيرا الإقامة في  
صقلية ، ومنها كان يدير شئون  
دولته الزاهرة بمهارة . ثم عرض البابا  
مملكة صقلية على شارل أنجو الفرنسي .  
وقد حكم الفرنسيون الجزيرة حكما  
قاسيا  إلى أن قامت فتنة عام ١٢٨٢  
(المتعبدون الصقليون) ، فأهنت  
الحكم الفرنسي . غير أن صقلية لم تنعم  
بالاستقلال بعد ذلك لمدة قرن واحد .

أفول أسپانيا

استتب السلام عندما أصبحت  
لجزيرة جزاء من أملاك الإمبراطورية  
الأسبانية في عام ١٤١٢ ، ولكنه  
كان سلام الخمول . كان الأثر  
الوحيد الذي تركه الأسبان على الحضارة  
الصقلية ، هو تلك المباني الرائعة من  
طراز عصر الباروك التي أقاموها في  
بالرمو ، وكاتانيا ، وأجريجنتو .

## في الطريق إلى الفقر

تسبب الحكم الأجنبي والاستغلال ، في إلحاق الفقر الشديد بالجزيرة . ولم يكن للملوك أسبانيا من البوربون من أثر في تخفيف وطأة تلك الحالة ، إذ كانوا في الغالب ملوكا أنانيين ، فلم يحققوا تقدما يذكر ، حتى انتهى حكمهم في عام ١٨٦٠ ، عندما تمكن غاريبالدي ومتطوعوه الألف ، من قهر مملكة نابولي وصقلية .

ومنذ ذلك الوقت ، أصبحت  
صقلية تابعة لإيطاليا ، وظلت حتى  
اليوم تعاني من الفقر الشديد والتخلف ،  
كما أنها تكون مشكلة خطيرة تواجهها  
إيطاليا . وكثيرون من الصقليين  
يفضطرون الآن للهجرة إلى المدن  
الصناعية الإيطالية ، بسبب ما يعانونه  
من فقر .

الازدهار ينكمش

بعد ذلك بثلاثين عاما ، تمكنت الدولة الرومانية من الاستحواذ على صقلية ، فكانت غنيمة سائفة للسادرة الرومانيين الجدد . فنهبوا ثرواتها الطبيعية ، دون أن يحاولوا استعواضها ، ذلك لأن ساسة روما كانوا ينظرون إلى صقلية باعتبارها مجرد مستودع للحبوب يخدّم روما . غير أنه في عهد أغسطس (٦٣ ق.م. - ١٤ م) ومن خلفه ، عادت صقلية للازدهار . فالمرشح الروماني المدرج في سراقوسة وكاتانيا ، والمرشح اليوناني الروماني في تاورمينا ، والعديد من الأسوار الرومانية ، والجدران ، وأشغال الفسيفساء في شتى أنحاء الجزيرة ، كلها أدلة على استقرار الحكومة واهتمامها بالأعمال الإنشائية .



طرز مختلفة للتأثير المصاعى على صقلية

وفي القرن الخامس الميلادي ، استولى البرابرة على النصف الغربي للإمبراطورية الرومانية . ولكن في القرن التالي ، قام جستنيان ، إمبراطور النصف الشرق ( البيزنطي ) ، باحتلال صقلية . ولذلك فقد ازدهرت فيها أشغال الفسيفساء البيزنطية ، وأعمال الفريسكو ، وأشغال المعادن . ثم كان العرب هم الغزاة الذين جاءوا بعد البرابرة ، ونزلوا في الجنوب الغربي من الجزيرة في عام ٨٢٧ . وما أن حل عام ٩٠٢ ، حتى كانوا قد سيطروا على الجزيرة بأكملها . وقد دمرت سراقوسة ، وأصبحت بالرمو هي العاصمة ، ومن أكبر العواصم الإسلامية ، وبها ٣٠٠ مسجد . وقد عمل العرب على تحسين وسائل الري ، وأدخلوا صناعة غزل الحرير ، كما زرعوا فيها البرتقال ، والليمون ، وأشجار النخيل ، وقصب السكر .

حقیقۂ زاہرۂ

جاء النورمانديون بعد العرب . ويعتبر حكم هؤلاء القوم الذين انحدروا من الفايكنج ، من أعجب الحلقاات التي حفل بها تاريخ تلك الجزيرة الجنوبية . ففي حوالى الوقت الذى غزا فيه النورمانديون انجلترا ، قام بضع مئات من الفرسان ، بقيادة روبرت وروجر دى هوتفيل – ابنى أحد سادة النورماندين – بغزو صقلية . وفى عام ١٠٩٠ تمكنوا من إخضاعها . كانت مملكة النورمان فى صقلية ، مملكة غريبة الوضع ، فنصفها غربى ، والنصف الآخر شرقى ، وقد فتحت ذراعيها مرجبة ، ومنحت فرصا لليونانيين والمغاربة واليهود على السواء . وقد تمكن روجر الثانى ، من إنجاز المهمة الصعبة فى الاضطلاع بحكم قوى كفف ، وبسعة صدر ، على جزيرة تضم العديد من القوميات ، فى حين امتزجت

كان أول ذكر لصقلية هو Sicily ، هو ما ورد بأوديسة هومر . وصقلية هومر كانت جميلة وخطرة في نفس الوقت ؛ فبينما كانت الآلهة والرعاة يحرسون قطعان أبولو ، كانت ذرية العمالقة ذوى العين الواحدة «السيكلوبس Cyclops» يحومون أنحاء الجزيرة ، يطاردون المسافرين ، كما فعلوا بأوديسوس ، الذى دخل منطقهم الصخرية المحرمة . وتاريخ صقلية يبدأ في الواقع مع اليونانيين ، الذين أنشأوا محطات تجارية على الساحل الشرقى والساحل الجنوبى الشرقى للجزيرة في القرن الثامن قبل الميلاد ، بالرغم من أن ثمة قبائل وطنية كانت تعيش هناك قبل ذلك بزمان بعيد . وسرعان ما تمت مدن حول تلك المحطات التجارية ، وأسس الإغريق بعدد ذلك عدة مستعمرات . ومع اطراد النجاح والتقدم ، أنشئت مدين جديدة في غرب الجزيرة مثل أجريجننتو Agrigento ، وهيميرا Himera ، وسيلينوس Selinus ( سليونتي ) ، مما ساعد على تحصيل السيطرة التجارية التى افترضها الفينيقيون ( وهم تجار البحر المتوسط الماهرة ) . وبالنسبة لشدة خصوبة تربة الجزيرة ، ونظرا لموقعها الاستراتيجى في البحر المتوسط ، فإن صقلية كانت مطعما للدول التى سعت لاستغلالها ، وهو وضع ظل قائما ، إلى أن تضاءلت قيمة البحر المتوسط كمركز تجارى هام .

## الحضرة

ازدهرت صقلية إبان الحكم  
اليوناني . كانت سيراقوسة Syracuse  
موطن ثيوكريتس ، أول  
الشعراء الرعويين ، وأرشيديس  
العالم الرياضي . ومعابد صقلية ،  
وهي الآن أطلال ، تعد من أروع  
المباني الدورية التي شيدت خارج  
اليونان . وقد وصف الشاعر بِنْدَار  
مدينة أجريجننتو بأنها « أجمل  
مدينة شيدها الإنسان » . غير أن  
مدن صقلية العظيمة ، سرعان  
ما تعرضت لتهديدات قرطاجنة ، أكبر  
المستعمرات الفينيقية المتاخمة لها .

التهديد الفينيقي

ظل اليونانيون في صقلية يصدون عنها القرطاجيين حتى عام ٤٨٠ ق.م. وهو العام الذي هزم فيه اليونانيون الفرس هزيمة منكرة في موقعة سالاميس ، وتمكنوا في ذلك العام من قهر القرطاجيين في هيميرا . غير أن الصراع ظل قائما سنوات عديدة ، إلى أن هاجمت الدولة الرومانية قرطاجنة ، ودمرت أسطولها في عام ٢٤١ ق.م.





▲ قاطرة سكة حديدية بخارية قديمة العهد ، تغادر مدينة البندقية ، المدينة التاريخية التي كانت ترمز إلى الكثير مما جاءت السكك الحديدية لتغيره

أضيف بعد ذلك شيء بالغ الأهمية ، هو الخطوط الحديدية تحت لندن التي بدئ بها عام ١٨٦٣ . وبعد ذلك بعشرين سنة ، كانت مركبات الترام تجرى في المدن ، وكانت الخيل تجرها في أول العهد بها ، ثم استخدمت بعد ذلك القوة الكهربائية . وبحلول عام ١٨٥٠ إذن ، استطاعت قطارات السكك الحديدية ، التي أمكنها أن تعمل بمتوسط ٦٤ كيلو مترا في الساعة ، أن تغير وجه إنجلترا . وفي ذلك العهد ، بدأ مثل هذا التغيير يحدث في كل مكان آخر .

وفي عام ١٨٣٠ ، لم يكن قد تم سوى استيطان جزء صغير مما نعرفه الآن باسم الولايات المتحدة .

صحيح أن القنوات والطرق كان يجري مدها بسرعة ، لكن الأمر كان يفقر إلى الخطوط الحديدية ، لإعمار الأراضي الشاسعة غربي نهر المسيسيبي بالناس . وفي خلال أربعين وخمسينات القرن التاسع عشر ، ظلت حدود المناطق التي يجري استيطانها ، في امتداد متصل نحو الغرب . وأول سكة حديدية قدر لها أن تمتد عبر الولايات المتحدة ، تم افتتاحها في عام ١٨٦٩ . ومنذ ذلك الحين ، أخذ المهاجرون من مناطق شرقي أمريكا ، وكذلك من أوروبا ، يتدفقون إلى ولايات كانساس ، ونبراسكا ، وداكوتا الشمالية والجنوبية ، وأريزونا ، ومينيسوتا ، لفلاحة المزارع ، وإرسال منتجاتها إلى المدن والشعوب في أرجاء العالم .

وما كان حادثا في بريطانيا وأمريكا ، كان يحدث بسرعة أقل في كل مكان آخر : حدث في فرنسا في خمسينات وستينات القرن التاسع عشر ، وفي ألمانيا بعد عام ١٨٦٠ ، وفي روسيا والهند بحلول سبعينات ذلك القرن ، وفي اليابان ، وكندا ، وأستراليا في خلال الربع الأخير للقرن التاسع عشر . في كل هذه البلاد وكثير غيرها ، كانت السكك الحديدية تضع حدا لعزلة البلاد ، وتخلق صناعات وأسواقا وطنية جديدة .

### السفن البخارية

أدت التحسينات التي أدخلت في الملاحة البحرية ، إلى خلق اقتصاد دولي . وبحلول

كان القرن التاسع عشر عصر البخار . وبحلول عام ١٨٠٠ ، كانت الطاقة البخارية تقوم بتشغيل مصانع القطن ، ومناجم الفحم والنحاس ، كما بدأت تغزو ورش الصناعات المعدنية الصغيرة في مدينتي شيفيلد Sheffield وبرمنجهام Birmingham . لقد قامت الثورة الصناعية أساسا على البخار ، ولكن التقدم كان يمكن أن يتوقف عاجلا ، لو لم تؤد القوة البخارية أيضا إلى إحداث ثورة في نظام النقل . ذلك أنه في الوقت الذي كانت فيه آلات المصانع تدور بقوة ، لإنتاج السلع ، كان الحصان الحديدي الجديد المخور - القاطرة البخارية - يحمل السلع والناس إلى مسافات أبعد ، وأسرع مما كان في أي وقت سابق . وسرعان ما أخذت السفن البخارية تذرع البحار السبعة ، وشيثا فشيثا ، راح الدخان الكثيف الأسود المتصاعد من المداخل المكسوة بالسناج في موانئ العالم كافة ، يعلن أقول أيام ساريات السفن الطويلة ، والأشعة المنتفضة .

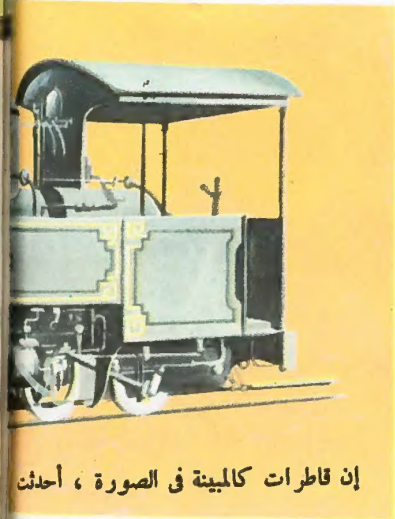
وفجأة بدأ العالم يصغر وينكش . فلأول مرة في إنجلترا ، مكنت السكك الحديدية عامة الناس من زيارة الأنحاء الأخرى في البلاد . وبحلول منتصف القرن ، كانت المصايف البحرية مثل بريتون Brighton تزايد بسرعة . وغدا في وسع طلاب المغامرة ، مغادرة أوطانهم ، وابتداء حياة جديدة في أقاليم أصبحت الآن ، يمكن الوصول إليها ، كالولايات المتحدة ، وكندا ، وأمريكا الجنوبية ، وأستراليا .

وتسنى للسكك الحديدية أن تنقل الناس والسلع إلى الموانئ ، وللسفن البخارية أن تقلهم إلى الأرجاء البعيدة ، ثم تعود محملة بمنتجات هذه الأقاليم الجديدة . وسمح فتح قناة السويس عام ١٨٦٩ للسفن الغربية ، بالوصول إلى المحيط الهندي ، دون حاجة إلى الرحلة الطويلة المحفوفة بالمخاطر حول رأس الرجاء الصالح . وأدت الرغبة المتزايدة لدى الدول الأوروبية في بناء إمبراطوريات لها ، إلى قيام ذوى الجراءة والنشاط ، باستيطان البلاد الأخرى . أما الذين تواضعت همهم ، فكان لهم الآن أن يتطلعوا إلى زيارة المدن ذات الشهرة في نطاق وطنهم . وكان نظام النقل هو الذي هيا لهم السبيل لتحقيق هذه المثل ، والمطامح ، والمنجزات .

### نمو السكك الحديدية

لما كانت السكك الحديدية وثيقة الارتباط بالتصنيع ، فقد تقدمت على غيرها في بريطانيا . وكانت السكك الحديدية بدورها ، حافزا لمزيد من التغييرات في المجال الصناعي ، نظرا للحاجة إلى الحديد والصلب ، في صنع قضبان السكك الحديدية ، والقاطرات ، وغيرها . ثم إن الصناعات الأخرى ، وجدت ما يساعدها على النهوض ، بعد تخفيض أجور شحن البضائع ، وزيادة السرعة في تسليم المشحونات . وقد استخدمت أول قاطرة بخارية ناجحة ، في الانتقال بين مدينتي ستوكتون ودارلنغتون عام ١٨٢٥ . وبعد خمس سنوات ، أنشئ خط حديدي لربط مدينة القطن الكبرى ، مانشستر بميناء ليشرپول المزدهر . وبحلول عام ١٨٥٠ ، بلغ المجموع الكلي للخطوط الحديدية في بريطانيا ٩٦٠٠ كيلو متر .

لقد تم الهيكل الأساسي لشبكة الخطوط الحديدية ، وشهدت عقود السنوات التي تعاقبت بعد ذلك ، إتمام الخطوط الفرعية ، وإجراء التحسينات المطلوبة . وقد



إن قاطرات كالمبينة في الصورة ، أحدثت

### نمو حركة الشحن

بالسفن الشراعية	
٢,٤٠٠,٠٠٠	١٨٢٠
٢,٧٠٠,٠٠٠	١٨٤٠
٤,٢٠٠,٠٠٠	١٨٦٠
٤,٦٠٠,٠٠٠	١٨٧٠
٣,٨٠٠,٠٠٠	١٨٨٠
٢,١٠٠,٠٠٠	١٨٩٠

### حركة هجرة الأشخاص إلى

١٨٦٠ - ١٨٢٠
١٨٩٠ - ١٨٦٠



# وسائل النقل في القرن ١٩



سفينة بخارية من الخشب ، من أوائل ما صنع في ثلاثينات القرن التاسع عشر . ولم يحل البخار محل الشراع ، إلا حوالى نهاية القرن التاسع عشر ، وذلك في سفن الشحن القارية العالمية . ولكن في تلك الفترة ، ساعدت التحسينات التي أدخلت على الشحن بالسفن ، في خلق اقتصاد دولي جديد



## انتشار السكك الحديدية

- ١٨٢٥ - الخط من ستوكهولم إلى دارلنجنون - أول خط في بريطانيا .
- ١٨٣٠ - أول خط سكك حديدية في الولايات المتحدة ، من بلتيمور Baltimore إلى أوهايو Ohio .
- ١٨٣٢ - أول قاطرة بخارية جرت في فرنسا ، من ليون Lyons إلى إيتين Etienne .
- ١٨٣٥ - أول سكة حديدية ألمانية - في بافاريا Bavaria .
- ١٨٣٦ - خط بروكسل Brussels - أنتويرب Antwerp في بلجيكا .
- ١٨٣٨ - أول سكة حديدية روسية امتدت من سانت بطرسبرج Petersburg ( ستالينجراد ) إلى تسارسكوى سيلو Tsarskoie Selo .
- ١٨٥٤ - أول سكة حديدية في الهند .
- ١٨٥٥ - أول سكة حديدية في أستراليا .
- ١٨٥٧ - أول سكة حديدية في الأرجنتين .
- ١٨٧٢ - أول سكة حديدية في اليابان ، من طوكيو Tokyo إلى يوكوهاما Yokohama .

عام ١٨١٥ ، كانت هناك فعلا سفن نهريه بخارية تمرر مياه الميسيسيبي . وفي عام ١٨٣٠ أنزلت إلى البحر في إنجلترا ، أول سفينة شراعية حديدية ، هي السفينة أيرن سايد The Ironside . وبنهاية الحرب العالمية الأولى ، أمكن افتتاح طرق ملاحية تجارية جديدة ، وأقصر كثيرا ، عن طريق قناة السويس وقناة بناما .

وابتداء من تسعينات القرن التاسع عشر ، أخذت ناقلات البترول الكبيرة الداكنة ، تنقل بترول روسيا ، عن طريق قناة السويس ، إلى الشرق الأقصى .

وهكذا أصبحت السفن الشراعية في حكم المقضى عليها . وحتى منتصف القرن ١٩ ، كانت السفن الشراعية السريعة الأمريكية الجميلة « الكليبر » Clippers هي صاحبة السيطرة في التجارة عبر المحيط الأطلنطي ، ولكن التحسينات الكبرى التي أدخلت خلال السنوات الأخيرة لذلك القرن على الآلات الملاحية ، يسرت استخدام وقود للسفن البخارية بأسلوب اقتصادي إلى درجة كبيرة . وهكذا تهيأ للسفن البخارية ، بحلول القرن العشرين ، أن تغزو حتى ما كان يعد المعقل الأخير للسفن الشراعية ، ألا وهو رحلاتها الطويلة عبر المحيط .



ثورة اقتصادية في القرن التاسع عشر .

## بالسفن في إنجلترا ( بالطن )

بالسفن البخارية	الجملة
٣,٠٠٠	٢,٤٠٣,٠٠٠
٨٨,٠٠٠	٢,٧٨٨,٠٠٠
٤٥٤,٠٠٠	٤,٦٥٤,٠٠٠
١,١٠٠,٠٠٠	٥,٧٠٠,٠٠٠
٢,٧٠٠,٠٠٠	٦,٥٠٠,٠٠٠
٧,٢٠٠,٠٠٠	٩,٣٠٠,٠٠٠

الولايات المتحدة الأمريكية

٥ ملايين نسمة

٢٤ مليون نسمة



# مدينة لندن



درع مدينة لندن

وقد أصبحت لندن ، بحكم موقعها الجغرافي ، نقطة التقاء الطرق الرومانية كلها ، ونقطة التوزيع والتجارة في بريطانيا الرومانية . وأصبحت في القرن الرابع من الأهمية ، بحيث تكون مقرا لأسقفية ، ودارا للصك النقود . واستمرت لندن مدينة هامة ، بفضل تحصيناتها الرومانية وطرقها ، حتى بعد أن غادر الرومان بريطانيا . وما لبثت النقود الساكسونية أن صكت بها . وقد كتب صاحب الغبطة بيد عام ٧٢٠ يصف لندن فقال إنها عاصمة الساكسون الشرقيين الكنسية ، وسوق للتجار القادمين من البر والبحر .

وقد جعل الملك ألفريد لندن بره Burh ، أى مدينة محصنة ، يحميها رجال يتمتعون بامتيازات خاصة ، ولها أراض خاصة متصلة بها . وكان هناك حزام من الأرض للزراعة ، وإقامة المهرجانات ، وما إليها ، يحيط بها . واسمه الآن وست سميثفيلد ( سموثفيلد ) ولايست سميثفيلد . وشيثا فشيثا ، بدأ التجار يفدون إليها ، قادمين من فرنسا ، والأراضي المنخفضة ، وأرض الراين .

## الطاعون الكبير والحريق الكبير

كانت لندن العصور الوسطى مدينة ضيقة الطرقات ، مزدحمة ، تفوح منها رائحة المنازل الخشبية . وكان بها جسر واحد ، هو جسر لندن ، يعبر التيمس ، وكانت تقوم عليه المنازل . وكان الناس يسرهم أن يروا المهرجانات الدينية والمليكة ، والاحتفالات . وكان التجار على جانب كبير من الثراء والقوة ، رجلا

أما المدينة الثانية التي شيدت ، فقد امتدت إلى التل الغربي . وقد حصنها الرومان بسور يدور حوله . وكانت هناك بعض مبان رائعة داخل السور ، منها الباسليكا ( المعبد ) الكبرى ، وكان طولها أكثر من ١٤٠ مترا ، ومعبد مثراس الذى اكتشف عام ١٩٥٤ . ورغم أن اسم لندينيوم Londinium ربما كان قد اشتق من اسم شخص سلتى «لوندينوس Londinos» ، فن غير المحتمل أن تكون محلة سلتية Celtic قد قامت هناك .

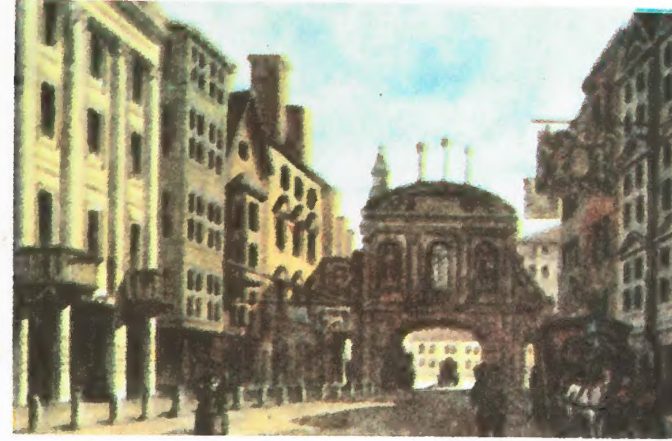
وقد أصبحت لندن ، بحكم موقعها الجغرافي ، نقطة التقاء الطرق الرومانية كلها ، ونقطة التوزيع والتجارة في بريطانيا الرومانية . وأصبحت في القرن الرابع من الأهمية ، بحيث تكون مقرا لأسقفية ، ودارا للصك النقود .

واستمرت لندن مدينة هامة ، بفضل تحصيناتها الرومانية وطرقها ، حتى بعد أن غادر الرومان بريطانيا . وما لبثت النقود الساكسونية أن صكت بها . وقد كتب صاحب الغبطة بيد عام ٧٢٠ يصف لندن فقال إنها عاصمة الساكسون الشرقيين الكنسية ، وسوق للتجار القادمين من البر والبحر .

وقد جعل الملك ألفريد لندن بره Burh ، أى مدينة محصنة ، يحميها رجال يتمتعون بامتيازات خاصة ، ولها أراض خاصة متصلة بها . وكان هناك حزام من الأرض للزراعة ، وإقامة المهرجانات ، وما إليها ، يحيط بها . واسمه الآن وست سميثفيلد ( سموثفيلد ) ولايست سميثفيلد . وشيثا فشيثا ، بدأ التجار يفدون إليها ، قادمين من فرنسا ، والأراضي المنخفضة ، وأرض الراين .

## وليم الفاتح

وعندما وصل النورمانديون إلى إنجلترا عام ١٠٦٦ ، كان مواطنو لندن أقوياء ، وأدرك وليم الفاتح أنه ينبغي عليه أن يحوز تأييدهم . فنحهم ميثاقا ، يؤكد للمواطنين كل حقوقهم التي كانت لهم في عهد الملك إدوارد المعترف



تمبل بار ، كان أحد المداخل القديمة للمدينة



بنك إنجلترا ، ويرى إلى اليسار جزء من مانسيون هاوس

عندما هبط الرومان على ساحل إنجلترا الجنوبي الشرق ، كان أحسن طريق عمل لهم ، هو الذى يقودهم بمحاذاة الداونز الشمالية ، إلى أول مكان يمكن عبوره على نهر التيمس . كان هذا المكان نقطة عليها تلان من الحصى ( اسمها الآن كورنيل ولدجيت هيل ) ، يواجهان ما يسمى الآن ساوثوارك .

وكانت المدينة الرومانية الأولى مشيدة على التل الحصوى ، وقد أحرقتها الملكة بوديكيا عام ٦١ ميلادى .

كانت قبة سان پول وأبراج كنائس رن ، تسود خط الأفق في لندن القرن الثامن عشر





تشيسايد في أوائل القرن التاسع عشر ،  
وترى العربات العامة التي تجرها الخيول



### دار البلدية (الجلدهول)

إن البلدية هي مركز الحياة المدنية في لندن . قد بدأ البناء الحالي عام ١٤١١ ، وترجع شرفها ، وعليها شعار لإدوارد المعترف وهنري السادس على عقدها ، إلى نحو عام ١٤٢٣ . وقد عانت الدار من دمار حريق لندن . وأعاد رن بناءها . ثم أصابها القنابل عام ١٩٤٠ ، ودمرت معظم مبانيها . وقد أعيد ما دمر ، كما أعيد بناء سقفها . ولكن تمثال يأجوج ومأجوج ( الذي يرمز في الأسطورة إلى الصراع بين البريطانيين القدماء والغزاة الطرواديين ) تهدم ، وأعيد حفر تمثال آخر محله . وتوجد في القاعة الكبرى تماثيل أخرى ، من بينها تماثيل نلسون ، وولنجتون ، وبت الكبير ، وبت الصغير ، وتمثال للسير ونستون تشرشل .

### كنائس المدينة

بالمدينة عدد من الكنائس الجميلة ، غير أن الحرب العالمية الثانية هدمت ، لسوء الحظ ، عددا كبيرا منها ، ولكن أعيد بناء بعضها . وأقدم كنيسة ، وهي في نفس الوقت من أجمل الكنائس في لندن ، كنيسة سان بارثولوميو الكبير في وست سمثفيلد . وقد كانت كنيسة نورماندية تأسست عام ١١٢٣ .

وهناك ثلاث كنائس موقوفة على القديس الساكسوني بوتولف ، ولكن من الكنائس أسماء جميلة غريبة ، منها كنيسة « أول هالوز باركنج All Hallows Barking » ( وكانت من قبل تابعة لدير باركنج في إيسكس ) . وسان أندرو أندرشافت ، « والشافت » كان عمودا يقام خارج الكنيسة في عيد مايو . وكذلك سانت ماري لي باو St Mary-le-Bow في تشيسايد ، حيث توجد أجراس باو الشهيرة . وتقول التقاليد إن اللندني الحقيقي الوحيد ، هو الذي يولد على مسمع من أجراس باو .

### من القرن الثامن عشر حتى الوقت الحاضر

عندما تفكر في لندن القرن الثامن عشر ، فإننا نميل إلى تخيل المقاهي التي كان يرتادها دكتور جونسون (الذي كان يسكن في شارع فليت في المدينة) ، وحانات الكهوف، والمسارح . وقد تركت لنا صور هوجارث ، كيف كانت المدينة تزدهم بالباعة المتجولين ، والموسيقيين ، وباعة الزهور ، والفاكهة . غير أن المدينة كانت تنمو باستمرار وراء حدودها ، فضمت قرى مثل كنسجتون Kensington وتشلسي Chelsea إلى لندن التي نعرفها اليوم . وأصبحت المدينة مع مرور الأيام ، مكانا للعمل فقط ، وليست للسكنى ، وحلت عمارات رجال الأعمال محل المنازل الخاصة . ووسعت الشوارع الضيقة ، وبنيت جسور جديدة عبر التيمس . وظلت إدارة المدينة منفصلة عن لندن الجديدة ، التي قامت من حولها ، والتي يحكمها العمدة ، وأعضاء المجلس التشريعي للمدينة ، والمستشارون من العامة The Common Councillors .

وللعمدة ثلاثة توابع : حامل السيف ، وقد عين لأول مرة عام ١٤٢٦ ، والحاجب ، والحارس ، الذي يحمل الصولجان ، ومارشال المدينة . وقد بنى مانسيون هاوس ، وهو المقر الرسمي للعمدة لندن ، في منتصف القرن الثامن عشر . وهناك إلى جانب قاعات الاحتفالات ( وفيها القاعة المصرية الرائعة )

مغامرين ، مثل ولوبي وتشانسلور ، اللذين أبحرا من المدينة بجحشا عن الأسواق فيما وراء البحار . واستطاعت المدينة أن تقدم من المعونة ما يمكن كرومويل من إحراز النصر في الحرب الأهلية .

وفي عام ١٦٦٥ ، بعد تتويج تشارلز الثاني بخمس سنوات فقط ، أصاب الطاعون لندن . وكانت المدينة عاجزة عن مواجهته ، بسبب الظروف الصعبة السيئة التي كانت عليها ، فتوقفت التجارة تقريبا ، وهلك سبع السكان . وقد أعقب هذه المأساة المروعة مباشرة ، حريق لندن الشهير . وقد بدأ هذا الحريق من حانوت خباز في بودنج لين ، وقد أمسكت النيران بسرعة بالمنازل الخشبية ، إذ احترقت منزلا بعد منزل . واحترقت كاتدرائية سان بول ، كما احترقت ٨٧ كنيسة أبرشية ، ونحو ١٣٠٠٠ منزل ، واحترقت أيضا مباني عامة أخرى كثيرة . وقد هرع الملك تشارلز نفسه لإخماد الحريق ، ولم يتسن ذلك إلا بعد هدم المنازل المحيطة بالحريق « لتجوية » النار .

وعينت لجنة من ستة أعضاء لإعادة بناء المدينة ، عين الملك ثلاثة منهم ، وكان من بينهم سير كريستوفر رن Sir Christopher Wren ، وثلاثة عينتهم بلدية لندن . وبعد عشر سنوات قامت المدينة الجديدة المبينة أساسا من الطوب ، وبنى رن ٤٩ كنيسة محل تلك التي أكلتها النيران . وأشرفت على خط الأفق كاتدرائية سان بول .

وسط المدينة ، كما يرى من مور هاوس عام ١٩٦٠



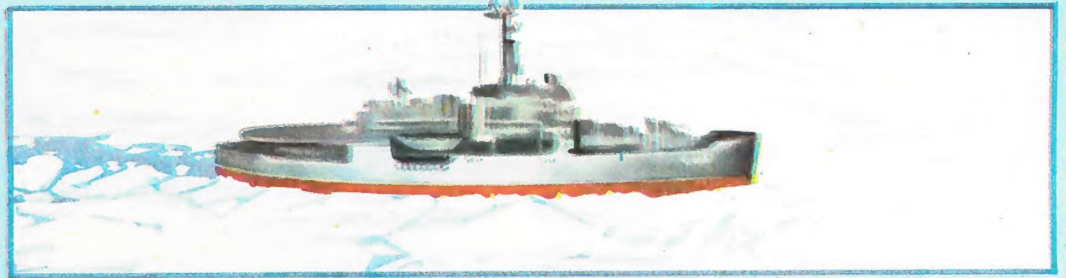


لم يتم بعد استكشاف القارة المتجمدة الجنوبية ، فلا تزال هناك مساحات واسعة من القارة ، تقدر بنحو أكثر من مليون ميل مربع ، لم يقع عليها بصر إنسان قط . وترجع الأسباب التي من أجلها كان التقدم بطيئا في هذا المضمار ، أولا إلى صعوبة الوصول إلى أجزاء عديدة من الشاطئ ، حيث تتخلف خلال الصيف أكاداس الجليد ؛ وثانيا لأن بعض أجزاء القارة تقع على بعد عدة مئات الأميال من أقرب شاطئ ؛ وثالثا لأن الحياة تكاد تكون معدومة على الأرض ، ويتحتم على المسافرين ، أن يحمل معه كل ما يلزمه للعيش في البرد القارس ، وذلك من طعام ، ووقود للعربات ، وملابس ، ومعدات النوم (أكياس) ، ومعدات الطهي . وبالإضافة إلى ذلك ، لا تعرف موارد طبيعية على اليابسة هناك ، تستحق الاستكشاف من الناحية التجارية .

وعلى الرغم من أن بعض شواطئ القارة المتجمدة الجنوبية عرفت منذ أكثر من ١٠٠ سنة ، وعلى الرغم من أن رحلات الاستكشاف الأولى التي تمت على أيدي سكوت ، وشكلتون ، Shackleton ، وأموندسن Amundsen نفذت إلى داخل القارة أكثر من ٧٠ سنة مضت ، فإنه لم يبدأ استكشاف أهم أماكن المنطقة المتجمدة الجنوبية إلا عام ١٩٤٥ ، وخصوصاً في السنوات التي أعقبت السنة العالمية ١٩٥٧ - ١٩٥٨ .

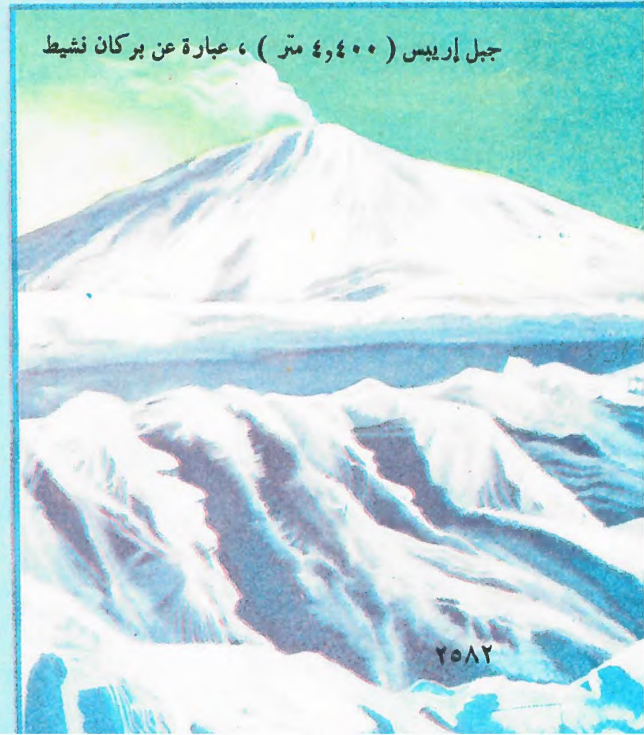
القارة التي يحفها الجليد

المنطقة المنجمدة الجنوبية ، عبارة عن قارة كبيرة ، تكاد تغطيها الثلوج بأكملها وبصفة مستديمة ، وهي غالبا



## جبال المنطقة المنجدة الجنوبية

تقع شبه جزيرة أرض جراهام ، في الجزء من المنطقة المنجمدة الجنوبية ، القريبة من أمريكا الجنوبية . وتتضمن أرض جراهام ، حافة من المرتفعات ، عبارة عن امتداد لمرتفعات الأنديز ، ويتضمن الاتصال الجيولوجي بينهما ، جزر جورجيا الجنوبية ، وساندوتش الجنوبية وأوركني الجنوبية ، وجزر شتلاند الجنوبية . وفي جنوب أرض جراهام ، غالبا ما تدفن الجبال تحت الطاقة الثلجية لأرض ماري بيرد ، ولكن رحلة الاستكشاف الأخيرة ، قد أبانت أن صخور الأجزاء العليا تشبه صخور الأنديز . ومن المعروف الآن أن هذا الجزء من القارة ، هو في الحقيقة أرخبيل عظيم ، هذبه الثلوج . ولقد دلت قياسات سمك الثلج من أرض ماري بيرد ، على أن القاعدة الصخرية ، كثيرا ما تكون تحت مستوى سطح البحر بألاف الأمتار .





## جليد البحر

يتجمد سطح البحر ، ليكون أكاداس الثلج التي تجعل الاقتراب من الشاطئ أمرا شاقا . وكما هي الحال في المنطقة المنجمدة الشمالية ، ينساب جليد البحر ، تحت تأثير الرياح والتيارات السطحية . وعلى أية حال ، فإن أكاداس جليد المنطقة المنجمدة الجنوبية ، لا تبلغ من السمك أو إمكان عدم النفاد خلالها ، ما يبلغه جليد المنجمد الشمالي ، نظرا لأنه كثيرا ما يحمل شمالا إلى المحيط المفتوح ويتفرق .

## المناخ

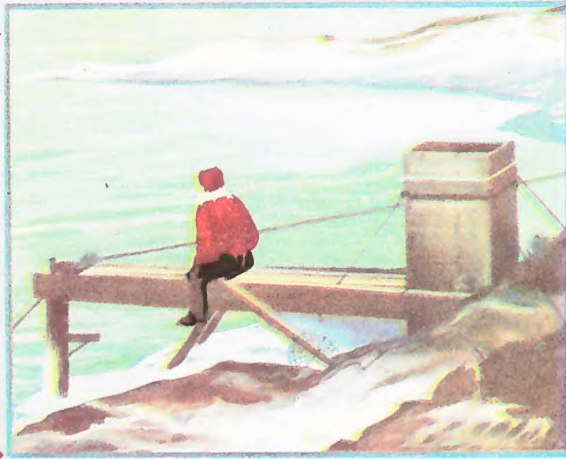
يقع كل الغطاء الجليدي تقريبا في جنوب الدائرة المنجمدة الجنوبية . ونظرا لعظم ارتفاعه ، فإن درجة حرارة الهضبة القطبية ، تكون منخفضة جدا في جميع الفصول . ويميل الهواء البارد المتجمع هناك ، إلى الانسياب والتدفق إلى الخارج ، وعلى الرغم من أنه يسخن بسبب الهبوط إلى مستوى سطح البحر ، إلا أن درجات الحرارة عند الشاطئ ، تظل جد منخفضة . وحتى في منتصف الصيف ، قلما ترتفع درجة الحرارة فوق نقطة التجمد . ومعنى ذلك أن كل ما يهطل من السماء يكون على هيئة الثلج . وكثيرا ما تتأثر الحواف الشاطئية للمنطقة المنجمدة الجنوبية ، بعواصف المحيط الجنوبي ، وبسبب حدوث حالات عاصفة من الرياح العالية ، التي يصحبها انسياب الجليد .

## أعمال الاستكشاف الحديثة للمنطقة للمنجمدة الجنوبية

منذ عام ١٩٤٥ ، تم عدد كبير من رحلات الاستكشاف ، التي أجريت في أجزاء متباينة من المنطقة المنجمدة الجنوبية . ففي جراهام لاند وما جاورها من الجزر ، جزر فولكلاند ، نجد أن دهندينسير سيرثي Dependencies Survey ( المعروف الآن باسم السيرثي الأنجلو - أمريكي ) ، قد شيد عددا من القواعد التي يعمل فيها المختصون باستمرار ، حيث تجري بحوث في مجال الأرصاد الجوية ، والجيولوجية ، وعلوم الحياة . وخلال نفس تلك الفترة ، كانت هناك جماعات من الأبحاث وشيلي ، تعمل في ذلك الجزء من المنطقة المنجمدة الجنوبية . وفي أثناء السنة العالية لطبيعات الأرض وما بعدها ، كانت بلاد أخرى في غاية من النشاط . فثلا أنشأت الولايات المتحدة مجموعة من القواعد الكبيرة المستديرة ، منها واحدة عند القطب الجنوبي نفسه .

ومن بين الدول الأخرى التي اهتمت بالكشف الحديث ، روسيا ، وأستراليا ، ونيوزيلند ، والنرويج ، واليابان ، وفرنسا ، وبلجيكا . وفي عام ١٩٦١ ، كانت هناك أكثر من ٥٠ محطة علمية تعمل .

وقد قصرت بعض الجماعات عملها ، على الأرصاد المأخوذة في القاعدة أو بالقرب منها ، بينما عمدت جماعات أخرى إلى عمل رحلات مسح طويلة عبر الطاقية الثلجية . وكانت الطرق الحديثة للانتقال بواسطة العربات ذات الأثر المتبوع ، التي على غرار قطة الثلج ، تدعنها طائرات خفيفة . وما زالت زحافات (دوج) تستخدم في الإقليم الجلي .



## الحياة على الأرض

نظرا لتطرف الجو البارد ، وربما لأن المنطقة المنجمدة الجنوبية نائية جدا عن القارات الأخرى ، فإن ثمة حياة جد قليلة على الأرض . ولا تنمو هناك إلا الطحالب والأشنات مع نوعين من النباتات المزهرة ، التي تنمو فقط في الأماكن التي تتوفر فيها الحماية في جراهام لاند والجزر المجاورة . والحيوانات الأرضية هناك تقتصر على أنواع قليلة من العث الذي يعيش تحت الأحجار ، في المساحات الثلجية الحرة .

## الحياة في البحر

وعلى النقيض من ذلك ، نجد البحار التي تحيط بالقارة المنجمدة الجنوبية ، مفعمة بالحياة . وأكثر الحيوانات أهمية الحيتان والفقمات التي تستغل من الناحية التجارية . وقد بدأ صيد الحوت في القارة المنجمدة الجنوبية منذ نحو سبعين عاما ، ولا يزال صيده هناك مستمرا .

أما أعظم فترة لصيد الفقمات ، فكانت منذ حوالي ١٥٠ سنة ، عندما أوشك فراء فقعات جزر جنوبي شتلاند تقريبا على النفاد والفناء في سنوات قلائل . وتلجأ أنواع عديدة من الطيور البحرية غالبا إلى الشاطئ خلال فصل بناء أعشاشها . والأنواع الثلاثة من الپنجوين أو طائر البطريق التي تبنى أعشاشها في القارة المنجمدة الجنوبية ، معروفة جيدا .



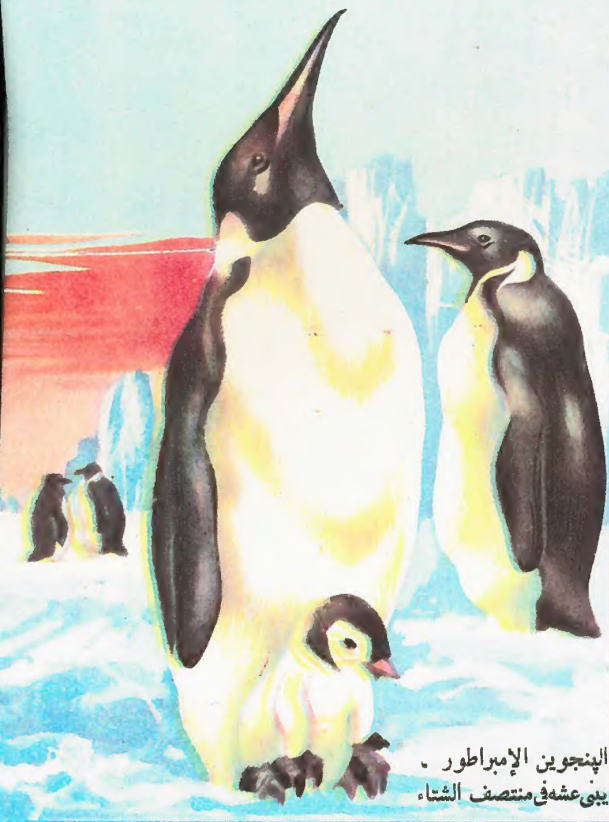
خريطة طبيعية للمنجمدة الجنوبية

## بعض الإحصاءات الخاصة بالمنطقة المنجمدة الجنوبية

المساحة نحو : ١٥,٥٤٠,٠٠٠ كيلومتر مربع  
متوسط الارتفاع نحو : ٢٠٠٠ متر  
أعلى جبل معروف : جبل ماركهام ٥٠٠٠ متر  
أقل درجة حرارة سجلت : -١٢٧° ف

موضع المنطقة المنجمدة الجنوبية في نصف الكرة الجنوبي

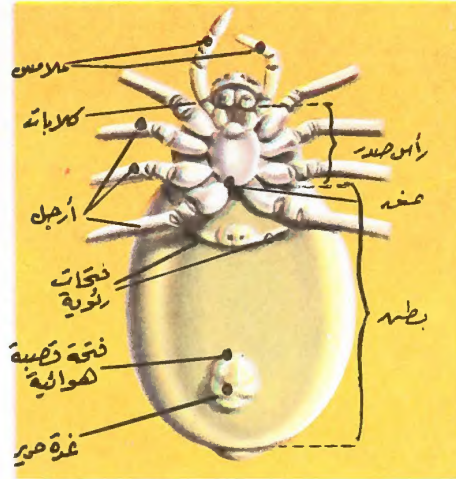
جهاز قياس المد والجزر ، على شاطئ القارة المنجمدة الجنوبية



الپنجوين الإمبراطور .  
يبنى عشه في منتصف الشتاء



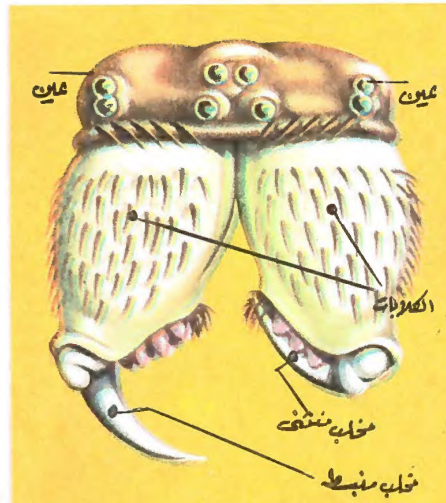
# تشريح العنكبوت



عنكبوت من الجهة البطنية

## وجه العنكبوت

توضح الصورة السفلى ، منظرا أماميا لرأس صدر عنكبوت الحديقة *Araneus diadematus* ، وهو واحد من أكثر العناكب شيوعا، والذي ينسج الجزء الأكبر من الأنسجة الكبيرة المنظمة، ومن الممكن اعتبار هذه المنطقة رأس العنكبوت . ومن أكثر الأمور وضوحا ، وجود ثمانية أعين ، بأعلى ومقدمة الرأس . ورغمما من كثرة عدد الأعين ، فلا يبدو أن العنكبوت يستخدمها لالتقاط المراتبات ، كما نفعل نحن ذلك . ومن أكثر الأمور احتمالا ، قيام هذه الأعين بتتبع الحركة ، أكثر من اكتشاف الهيئة أو اللون . وحينما تقع حشرة في خيوط نسيج العنكبوت ، فيمكنه التعرف على مكانها ، ليس عن طريق حاسة النظر، وإنما باستخدام الملامس التي تتبع الذبذبات والتغيرات التي تطرأ على شد الخيوط . وهي في الواقع حاسة لمس ، إلا أنها أكثر حساسية

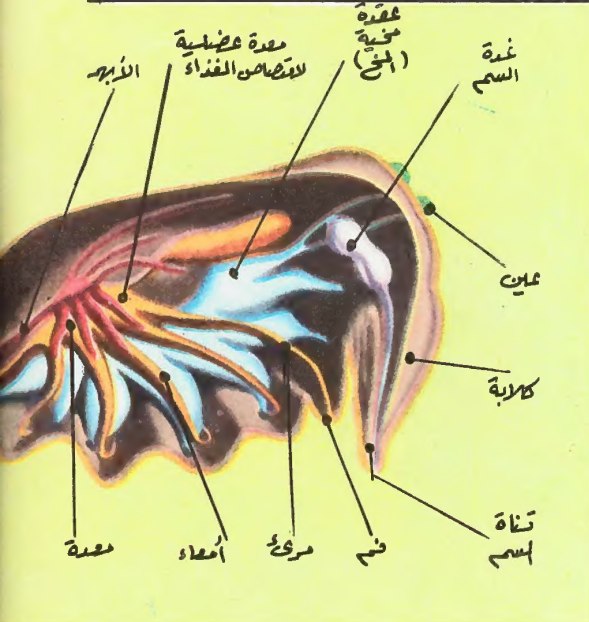


وجه عنكبوت الحديقة

## خصر العنكبوت

إذا فحصنا جسم العنكبوت بتمعن ، فسلاحظ أنه مقسم إلى جزئين رئيسيين ، الرأس صدر *Cephalothorax* ، والبطن *Abdomen* . ونعني بالرأس صدر ، عدم وجود فاصل بين الرأس والصدر في العناكب ، فلا توجد للعنكبوت رقبة ( يفصل الرأس والصدر في الحشرات رقبة ) . وتوجد العيون في مقدمة الرأس صدر ، كما يخرج من مقدمتها الكلابات والمامس ، وتخرج من مؤخرتها أربعة أزواج من الأرجل . وتقوم الملامس *Palpi* بوظيفة أعضاء اللمس ، وهي أطراف مفصالية دقيقة . ويعرف الجزء الخلفي للعنكبوت بالبطن ، ويحتوى على الرئات ، وأعضاء الهضم والتكاثر ، وجهاز نسج الحرير . ويتصل الرأس صدر بالبطن بوساطة خصر دقيق يسمى العنق *Pedicel* . ورغمما عن عدم تجاوز قطره جزءا من المليمتر ، فيمكن لكل من القناة الهضمية والأورطي ، والحبل العصبي البطني ، أن يمر خلاله .

## التشريح الداخلي للعنكبوت



ورقة مما نتصور . وقد أمكن اختبار هذه الحاسة، عندما ترك عنكبوت ليبنى نسيجا فوق فتحة صندوق ، ثم أحدث اختلال به ، عن طريق الضغط على ركنين من الصندوق في اتجاه مقابل ، فكانت النتيجة أن فقد العنكبوت طريقه في نسيجه .

## الكلابات

الكلابات *Chelicerae* عبارة عن زوج من الأطراف الرأسية أمام الفم . وتتكون كل كلابية ، من قطعة قاعدية ومخلب أجوف ، وتوجد بالقرب من نهاية المخلب ، فتحة تتصل بقناة ، تؤدي إلى غدة السم داخل الرأس صدر . وعندما «يعض» العنكبوت ، يندفع السم خلال فتحة المخلب إلى الجرح . وبلدغ العنكبوت بكل من كلابتيه ، فيحدث دائما ثقبين متجاورين ، وحينما يلدغ الزنبور ، فإنه يحدث ثقباً واحدا فقط . ويمكن التعرف على لدغة العناكب الخطرة ، عن طريق هذه الظاهرة ، مما يعاون على إعطاء العلاج المناسب ، إذ أن علامتي لدغة العنكبوت ، تكونان أكثر تقارباً من العلامات التي تحدثها أنياب الحية .

هل سبق لك فحص عنكبوت بالمجهر ؟ إذا كان الأمر كذلك ، فلك أن تحاول تصويره مكبرا من حجمه كما يبدو بالعين المجردة ، إلى حجم كلب كبير مثلا ؛ وسوف يكون وحشا مريعا ، نشطا وقويا كالذئب أو النمر الأرقط ، كما تكون لدغته سامة وقاتلة كذلك .

إن مثل هذه العناكب الضخمة ، لا توجد طبعاً في أى مكان ، كما أنها لم توجد من قبل ، لأن طريقة التنفس وسريان الدم في العناكب ، والحشرات ، والحيوانات الشبيهة ، تفقد فاعليتها ، إذا كان حجم الحيوان كبيراً . هذا فلم يؤد التطور إلى ظهور هذه العناكب أو الزنايبير الضخمة أو غيرها ، التي درج الكتاب أحيانا على أن يذكروها في قصصهم . فإذا كان لنا أن نخاف قليلا من بعض العناكب ( أغلبها غير ضارة ) ، فإنها أيضا أعداء قاتلة للحشرات . ولو أن العناكب تستطيع إفراز الحرير ، إلا أن كثيرا منها لا يكون نسيجا . وتشكل العناكب المكونة للأنسجة ، نسبة ضئيلة من العناكب المعروفة ، وتعيش نسبة أكبر بين الحشائش والأوراق الخضرية . وقد قدر أحد العلماء الذين فحصوا حقلا في سسكس ، وجود أكثر من مليون عنكبوت في مساحة فدان . ولا بد أن تقتل هذه العناكب أعدادا هائلة من الحشرات كل يوم ، كما يوجد آلاف من الأعداء التي تغشاها هذه العناكب .

ورغم أن للعناكب جميعا لدغة سامة ، فلا تسبب أى من العناكب البريطانية ضررا للإنسان . وهذا ليس صحيحا في البلاد الأخرى . ولو أن غالبية العناكب لا تسبب ضررا ، إلا أن هناك بعضا منها ذا لدغة خطيرة . ومن أمثلة ذلك عنكبوت الأرملة الأسود *The Black Widow* ، بالجزء الجنوبي من أمريكا الشمالية ، وعنكبوت أتراكس *Atrax* الأسترالى .

تذكر أن العناكب ليست حشرات . إن أكثر الفروق وضوحا هو عدد الأرجل ، فهي ثمانية في العناكب ، وست في الحشرات .



## نسيج لايباري

تحكي أسطورة يونانية قديمة عن فتاة تدعى أراكن Arachne تذرعت بسبب وجيه لتكون نساجة . ولم تكن الفتاة على قدر من الحكمة ، لتكسب مواجهة مع إلهة الحكمة أثينة ، فاستشاطت الآلهة غضبا ، وحولتها إلى عنكبوت ، يكون من قدرها أن تستمر في النسيج إلى الأبد .

ولعل القدرة على نسج خيط حريري ، هي أبرز الصفات المميزة للعناكب . ويصعب ملاحظة الكيفية التي ينسج بها العنكبوت ، إلا أنه قد تم فهم هذا جيدا في الوقت الحاضر ، إذ يفرز الحرير في صورة سائل صمغي من غدد بطنية . وتوجد هذه الغدد بالقرب من طرف البطن ، وعلى السطح السفلي ، وهي أعضاء يندفع خلالها السائل الذي يتصلب عند ملامسته للهواء ، ليكون خيطا . وتوجد عادة ست من هذه الغدد ، وبكل غدة عدد كبير من الفوهات الدقيقة الأنبوبية الشكل ، يفرز كل منها خيطا غاية في الدقة . ولهذا يتكون الخيط المستخدم في بناء النسيج ، من العديد من الخيوط ، بطريقة تماثل تكون الكابل من العديد من الأسلاك . وتوجد لعدد كبير من العناكب ، مغالب بالأرجل ، وهي مهياة بصفة خاصة للمناولة ، والتحكم في الحرير .



عنكبوت حديقة أثناء غزلها للنسيج . من أعلى اليمين ، غدة حرير مكبرة جدا

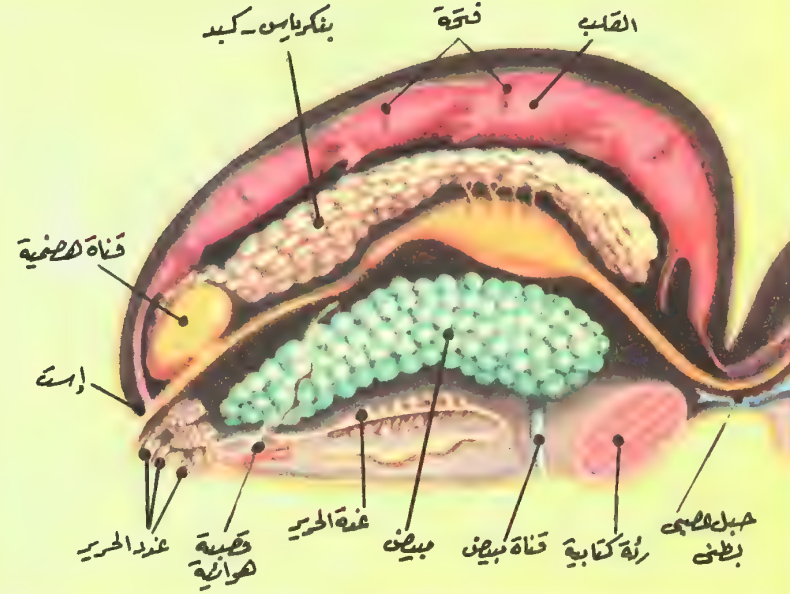
## طريقة غريبة للهضم

من الصعب العثور على فم العنكبوت لصغر حجمه ، ويتم تناول الطعام في صورة سائلة . وقد افترض دائما أن العنكبوت يمتص فقط دم ضحاياه ، إلا أنه يفعل أكثر من ذلك .

وحينا يأكل عنكبوت ذبابة ، فإنه يحقن جسمها بخمائر هاضمة ، تذيب العضلات وأنسجة أخرى ، ويتم امتصاص السائل المتكون بمعدة العنكبوت ، وتستمر العملية إلى أن يبقى فقط جلد الضحية أو صدفتها . وتلى هذا عمليات هضم أخرى داخل جسم العنكبوت ، إلا أن الهضم يبدأ دائما خارج الجسم ، وبالطريقة التي سبق شرحها .

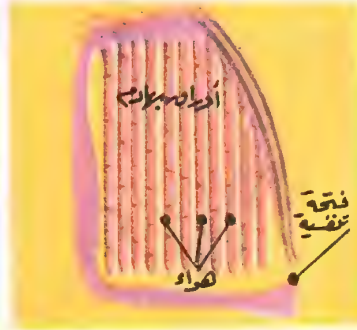
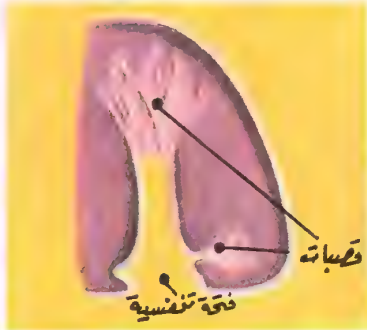
وتكون الحشرات بصفة أساسية الجزء الأكبر من فرائس العناكب ، وتلهم بعض الأنواع الاستوائية الضخمة ، التي يزيد حجمها على إبهام اليد ، والتي تمتد أرجلها ١٧,٥ أو ٢٠ سم ، الثدييات الصغيرة ، وحتى الطيور .

ولا تختلف هنا وسيلة التغذية . إذ يتم إذابة اللحم تدريجيا لامتصاصه داخل معدة العنكبوت ، ولا يترك عند نهاية الوجبة إلا غلالة رقيقة من الجلد ، والعظام ، والفرو ، أو الريش .



تفرعات القصبة الهوائية

رئة كتابية لعنكبوت



## جهاز تنفس ذو شقوق

تنفس العناكب بطريقتين : بالقصيبات مثل الحشرات ، وهي قنوات دقيقة ، تحمل الهواء مباشرة للأعضاء الداخلية . وتفتح القصيبات Tracheae للخارج خلال فتحتين تعرفان بالفتحات القصيبية ، وتوجدان قبل الغدد الحريرية مباشرة . ويوجد للعناكب ، بالإضافة إلى ذلك ، نوع خاص من الرئات تعرف بالرئات الكتبية Book-lungs . ويتكون كل منهما من عدد من الصفائح الرقيقة التي تشبه صفحات الكتاب ، وينساب الدم خلالها ليتقبل الأوكسيجين . وتفتح الرئات للخارج بواسطة فتحات رئوية توجد بأسفل الجزء الأمامي للبطن .

## القلب داخل البطن

يوجد القلب ، وهو عضو أنبوبي الشكل ، داخل البطن فوق أعضاء الهضم . والدورة الدموية معدومة ، لعدم وجود جهاز مغلق من الشرايين ، والأوردة ، والأنابيب الشعرية . ويستقبل القلب الدم خلال فتحات جانبية Ostia ، ويدفعه خلال أوعية منتشرة بطرفيه الأمامي والخلفي .



القلب على شكل أنبوبة مفتوحة الطرفين ، ولها فتحات أو فوهات من الجوانب

## التصنيف

- رتبة : آرانيا Araneae (عناكب)
- طائفة : عنكبيات Arachnida
- تحت قبيلة : كليسيراتا Chelicerata
- قبيلة : المفصليات Arthropoda
- تحت مملكة : البعديات Metazoa
- المملكة : الحيوانية Animal



# شارل الأول

## محاربة البرلمان

في سنة ١٦٢٥ اجتمع أول برلمان لشارل ، وكان إذ ذاك في حاجة إلى المال للحرب الأسبانية ، ولكن بعد أن أقر البرلمان أقل من ربع الاعتماد اللازم ، تحول إلى مناقشة الديانة . وطلب أعضاء البرلمان تطبيق القوانين الجنائية ضد الكاثوليك وأدانوا قسا يدعى ريتشارد مونتاج Richard Montague بسبب كتاباته الكاثوليكية . فما كان من شارل إلا أن كشف على الفور عن مشاعره الدينية ، بأن عين مونتاج قسه الخاص . كما أن هذا البرلمان الأول انتقد باكنجهام ، فحل شارل البرلمان بعد دورة برلمانية قصيرة ومريرة ، أبدى خلالها بجلاء ، اعتزاه أن لا ينصاع للمعارضة القائمة في المجلس .

وفي سنة ١٦٢٦ دعى برلمان آخر للاجتماع . وفي تلك الأثناء ، كان باكنجهام يقود حملته المشنومة ضد قادش Cadiz ، فاستغل مجلس العموم هذه الفرصة إلى أقصى حد ، فطالب توماس إليوت Thomas Eliot زعيم البيوريتان بإجراء تحقيق في هذه الحملة ، وحاول أن يزج باكنجهام في السجن . وهنا أمر الملك باعتقال إليوت في برج لندن ، ولكنه أطلق سراحه على الفور . ولم يرهب هذا الإجراء البرلمانيين الآخرين ، فرفضوا إقرار الاعتماد المالي المطلوب ، وتم حل البرلمان .

وقرر شارل وباكنجهام أن يواصلوا الحرب ، حتى بدون تأييد البرلمان . وأعدت حملة جديدة ، أرسلت لمساعدة الهيجونوت Huguenots في لاروشيل La Rochelle ، وكانت النتيجة هي الفشل . فلما دعى برلمان جديد إلى الاجتماع في سنة ١٦٢٨ ، كان الجو النفسي كرها حافلا بالمشاكسة . ورغم أن بريطانيا كانت إذ ذاك قد انزلت إلى الحرب ضد فرنسا وأسبانيا ، إلا أن البرلمان أثر أن لا يناقش موضوع الحرب ، وإنما اختار أن يشن الهجوم



شارل الأول المؤمن إيمانا لا يتزعزع بحقه الإلهي في الحكم ، مقترنا بعجزه المفجع كحكم

جماعة البيوريتان Puritans في مجلس العموم ، وأصبحت أشد محبا ، وأعل صوتا . وكانوا لا يثقون في ميوله الكاثوليكية ، فاستقروا على أن يكشفوا وجهة نظرهم ، ويشرحوا آراءهم . وكانت لهم في هذا السبيل ميزة كبيرة ، هي ضعف المركز المالي للملك . فقد كان دائما مفتقرا إلى المزيد من الاعتمادات المالية ، وكان البرلمان هو السبيل الوحيد إليها ، فاستغل البرلمان هذه السلطة للضغط على الملك ، لإخضاعه لمطالبه .

كانت ظاهرة يوم كالج قارس البرد ، وإن كان ما بعث القشعريرة تسرى في أجساد الحشد اللائذ بالصمت ، شيء أشد وطأة من هذا الجو البارد . فخارج قاعة المأدبة في قصر هوايت هول نصبت المشنقة . وإلى منضبتها تقدم الملك يرتق درجها ، وكان ذلك حدثا فذا فريدا يجري في التاريخ البريطاني ، فالمملكة التي يرى الكثيرون أنها مقدسة في منبتها الأصل ، وأنها إلهية في كل تصرفاتها - هذه المملكة كانت الآن في لحظات احتصارها . لقد تلقى شارل ستوارت Charles Stuart ، وهو يبدو هادئا نبيلًا ، العشاء الرباني من أسقف لندن ، ثم وضع رأسه فوق لوح المشنقة ، وكانت ومضة خاطفة من الصلب اللامع ، وإذا بالملك وقد مات . لقد أصبحت بريطانيا جمهورية .

وفي حقبة من الأعوام التالية ، أصبح شارل الأول أسطورة ، فحظي بالتبجيل والتقدس ، بوصفه شهيدا مات في سبيل قضايا عظيمة : هي السلطة الملكية والكنيسة . ولكن المؤرخين العصريين ، ينظرون إليه على أنه أقل كثيرا من أن يكون بطلا ، وأنه كان أقل طغيانا على أولئك الذين أيدوا إعدامه . وهم يعتبرونه ضعيفا ، عنيد الرأي ، عاجزا كل العجز عن مكافحة القوى المتمردة ، التي كانت تعمل خلال حكمه .

## ملك عنيد

لقد أبدى شارل افتقاره إلى فن الحكم ، وعدم درايته بإدارة شئون الدولة ، حتى قبل أن يصبح ملكا . ففي عام ١٦٢٣ ، قام برحلة متسمة بالرعونة والطيش ، في رفقة دوق باكنجهام The Duke of Buckingham ، محاولا أن يتودد إلى ابنة ملك أسبانيا ويخطبها . فلما فشل ، استبدت به الرغبة في الثأر ، فكرس كل جهوده لإغراء أبيه بإعلان الحرب على أسبانيا ، فنشب القتال في سنة ١٦٢٤ ، وتلقاه شارل إرثا عن أبيه ، حين ولي الملك في عام ١٦٢٥ ، فأساء تدبير الأمر إساءة بالغة .

وفي مستهل حكم شارل ، منى بمقبتين خطيرتين . أولاهما هي الدوق باكنجهام ، الذي كان يشغل منصبا رفيع الشأن في مجالس الملك ، وله في قلبه مكانة عزيزة . ولقد كانت كثرة الأعمال التي يتولاها باكنجهام ، كفيلا بأن ينوء تحت وطأتها أكفأ الرجال ، وأشداهم مقدرة ، في حين لم يكن باكنجهام ليزعم لنفسه إلا أضال المواهب شأنا . أما العقبة الثانية التي واجهت شارل ، فكانت زوجته . فبعد شهرين من ارتقائه العرش ، اقترن شارل بالأميرة هنرييتا ماريا Henrietta Maria الفرنسية الكاثوليكية الرومانية . وقد أضفت حماسها الدينية على نظام الحكم ، الشكوك والعار ، في حين أدت أنانيتها ونشاطها الفضولي ، إلى عرقلة أعمال حكومة شارل .

وكان شارل يأخذ بفكرة تقديس الملكية ، ويؤمن بامتيازات الملك ، وكان مقتنعا بأنه « إن لم يكن هناك أسقف فليس هناك ملك » . ولهذا ساند الكنيسة وأيدها . ولكن كان من سوء حظ ، أنه تولى الحكم في وقت قويت فيه شوكة

الأمير شارل العنيد ، ومعه الدوق باكنجهام الضعيف الكفاية ، يدخلان مدريد ليخطب ابنة ملك أسبانيا





مرة أخرى على شكاويه الأخرى ، فانتقد ضرائب الملك غير المشروعة ، كما انتقد سياسته الدينية . ثم أصدر «عريضة الحق Petition of Right» الشهيرة ، وفيها يطلب من الملك أن يعلن تخليه عن امتيازاته ، وأن يحكم طبقا للقانون . ثم تحول البرلمان إلى باكنجهام ، فقرر شارل حل البرلمان ، لكي ينقذ صفيه من الاتهام .

ولكن نجاة باكنجهام كانت مؤقتة فقط ، ففي نفس العام لقي حتفه على يد أحد القتلة . ودعى البرلمان إلى الاجتماع مرة أخرى ، فانعقد في سنة ١٦٢٩ . ولكن رغم وفاة باكنجهام ، كانت ميول البرلمان لاتزال ساخطة مشاكسة ، فقد انغمس من فوره في مناقشة المشكلة الدينية ، وقام عضو جديد يدعى أوليفر كرومويل Oliver Cromwell باتهام الأسقف نيل Bishop Neile بالكثلكة الصريحة ، فأمر شارل بتأجيل اجتماع البرلمان . ولما عاد إلى الانعقاد مرة أخرى في اليوم الثاني من شهر مارس ، أمر الملك بتأجيل الاجتماع مرة أخرى ، ولكن أعضاء مجلس العموم أبوا أن ينفضوا ، وانقض اثنتان من الأعضاء الشبان على رئيس المجلس ، فدفعاه إلى مقعده ، وهتفت أحدهما ، دانزل هولز Denzil Holles « باسم الرب ستلزم مقعدك هذا حتى يطيب لنا أن نتصرف » . ثم طلب إليوت Eliot من رئيس المجلس أن يطرح على المجلس ثلاثة قرارات ،

ولكنه أبى أن يفعل . وكان المجلس جميعه على حال شديدة من الفوضى ، حين وصل الحاجب ذو الصولجان الأسود Usher of the Black Rod حاملا رسالة من الملك ، يأمر فيها الأعضاء بالطاعة . بيد أن هولز تغاضى عن الأمر الصادر من الملك ، وطرح بنفسه على الأعضاء فحوى قرارات إليوت ، وهي : ( ١ ) كل من أدخل على الدين بدعة جديدة أو حبد الكثلكة ، كائنا من يكون ... سوف يعتبر عدوا رئيسيا للبلاد . ( ٢ ) كل من ينصح الملك ، أيا كان شخصه ، بأن يلغى أو يفرض ضريبة ، على أساس الظن أو الرطل ، دون موافقة البرلمان ، سيعتبر بالمثل عدوا رئيسيا للبلاد . ( ٣ ) كل تاجر يدفع رسما ظنيا أو رطليا فرض بهذه الطريقة ، يعد خائنا خريات إنجلترا .

وضاق شارل بما جرى ، فحل البرلمان ، وممرت سنتان دون أن يدعو برلمانا آخر إلى الانعقاد . كما بعث بإليوت إلى البرج ، حيث ذوى واضمحلت صحته ، إلى أن قضى نحبه . ومضى الملك يحكم البلاد بدون الاستناد إلى القانون ، مما أثار معارضة إليزابيث Elizabeth ، وأحق عليه جيمس James ، فإلينا أن تمردا على سلطة شارل وطغيانه .

## عريضة الطغيان

خلال « سنوات الطغيان الإحدى عشرة » ( ١٦٢٩ إلى ١٦٤٠ ) ، كان رؤساء وزارة الملك شارل هما إيرل سترافورد ولود رئيس الأساقفة . وكان لود معروفا بميوله المنحازة

إلى « الكنيسة العليا » ، وفي عام ١٦٣٣ ، تقلد منصب رئيس أساقفة كانتربيري . ومضى كلاهما - هو وسترافورد - يؤيدان الحكم المطلق الاستبدادي . وفي غيبة البرلمان ، اضطر شارل إلى جمع المال بأسلوب ، اعتبره الكثيرون مخالفا للدستور . ففرض رسوما على أساس الوزن والبطن والرطل ( ضرائب جمركية ) ، بمبادرة شخصية من تلقاء نفسه ، وعقد عدة قروض ، ومنح حق الاحتكار للأصحاب براءات الاختراع ، وأخذ يفرض الضرائب على أموال السفن . ولعل هذه الأخيرة ، هي أكثر تصرفات شارل إثارة للكراهية ، إذ كانت المصلحة الذاتية هي الغالبة على فرضها . وقد تقررت هذه الضريبة في سنة ١٦٣٤ على مواطني لندن ، ثم امتدت إلى جميع أنحاء المملكة في عام ١٦٣٥ ، وقد رفض بعضهم أن يدفع هذه الضريبة . وفي سنة ١٦٣٧ ، نازع جون هامبين أحد ملاك الأراضي في مقاطعة باكنجهامشاير ، في ضريبة المال على السفن أمام محكمة الخزنة . وكانت « قضية هامبين » نوعا من الاختبار وجس النبض ، ولكن قضية المحكمة أقروا حق الملك في فرض هذه الضريبة . بيد أن الجماهير ، في طول البلاد وعرضها ، كانت

ساخطة على ما اعتبرته أشد امتيازات الملك استبدادا . وكانت الاستجابة إلى هذا الاغتصاب هزيلة محدودة ، ولم يدفع أحد ممن فرضت عليهم الضريبة ، أكثر من قدر ضئيل من المبلغ المنتظر . ورغم جهود شارل ، لبث مضطربا غير مستقر من الناحية المالية ، ولم يتسن له أن يبق قادرا على الإنفاق لإبوسائل شتى من الاقتصاد . ومع ذلك ، فقد دبر الأمر ، بحيث استطاع أن يواصل الحرب ضد أسبانيا ( وقد استمرت حتى سنة ١٦٣٦ ) ، وإن كانت حماسته قد فترت . وخلال عهد الطغيان ، كانت جماعة الهيويتان الصامدة في إنجلترا تنمو وتزدهر ، وتزداد صحتها وشكايتها . وأخيرا في سنة ١٦٤٠ ، تهيأت لهم الفرصة المنشودة ، فقد قام لود Laud بمحاولة رعناء ، أراد بها أن يفرض على الأسكتلنديين كتاب الصلوات الإنجليزية ، فحمل الأسكتلنديون السلاح في سنة ١٦٣٩ . كان الملك في حاجة إلى البرلمان ، ليقر الاعتمادات المالية اللازمة ، حتى ينتهي إلى نتيجة ناجحة بهذه الحرب ، التي عرفت في التاريخ باسم حرب الأساقفة The Bishops War .

## الكشف عن أوراقه مع البرلمان

ولكن البرلمان لم يكن ميالا إلى إقرار الاعتمادات المالية لهذه الحرب . وللمرة الثانية ، أثار البرلمان مظالمه القديمة ، وأضاف إليها مزيدا من المظالم الجديدة . وحل « البرلمان القصير الدورة » ، ولكن في مسهل السنة التالية ، اجتمع « البرلمان الطويل الدورة » ، وأقدم خلال فترة شهور معدودات ، على إحداث ثورة في الدستور البريطاني .

وكان الملك في موقف المتفرج العاجز المغلوب على أمره ، والبرلمان يعدم سترافورد ، ويسجن لود ، ويلغى امتيازات البلاط الملكي وحقوق الملك في فرض الضرائب ، ويقر قانون الاعتراض الكبير ، ويدعم سيادة البرلمان .

وحاول الملك أن يصد هذا التيار ، وأراد أن يعتقل خمسة من كبار أعضاء البرلمان ، من بينهم « ملك مجلس العموم غير المتوج » جون پيم John Pym ، ولكنه وصل إلى البرلمان ليجد أن « الطيور قد أفلتت » .

وتقدم البرلمان بطلبات أخرى إلى الملك ، كان من بينها أن يتخلى عن الإشراف على الجيش ، ولكنه أبى أن ينصاع إلى هذا الطلب ، وفي ٢٢ أغسطس رفع الملك لواءه ، وحشد جيشه في نوتينجهام Nottingham ، ونشبت الحرب الأهلية .

وفي البداية صمد الملكيون ، ولكن البرلمانيين أحرزوا اليد العليا تدريجا بمساعدة قوات كرومويل الحديدية . وفي سنة ١٦٤٥ ، وقعت المعركة الحاسمة في هذه الحرب في ناسبي Naseby ، وهزم الملكيون هزيمة منكرة . وسلم الملك نفسه إلى الأسكتلنديين ، الذين سلموه بدورهم إلى البرلمان .

وحين وقع في الأسر ، تأمر مع الأسكتلنديين ضد البرلمان ، فكانت النتيجة أن نشبت الحرب الأهلية الثانية في نوفمبر من عام ١٦٤٧ ،

بيد أنه نشبت معركة أخرى حاسمة في بريستون Preston ، قرر كرومويل بعدها ، أنه لا ينبغي أن تقع غلطة أخرى . فحوكم الملك في قاعة ويستمنستر في يناير سنة ١٦٤٩ . وخلال الأيام السبعة التي استغرقتها المحاكمة ، تشبث الملك بالقول بأن المحاكمة غير صالحة لحاكمته ، ولذلك رفض أن يرد على اتهامه بالخيانة ضد المملكة ، واعترض على القوانين الأساسية الدستورية ، وأنكر أنه قاد جيشا ضد البرلمان . وخلال إجراءات المحاكمة ، ألقى بعبارة الشهيرة : « إن الرعية والملك شيئا مختلفان تمام الاختلاف » ، وهي عبارة وجيزة ملائمة لفلسفته السياسية .

ولم يكن جميع خصومه في الحرب الأهلية من المؤيدين لفكرة إعدام الملك . فبعض منهم ، مثل هايد Hyde وفولكلاند Falkland ، هالهم هذه الفكرة وأقزعتهم ، حتى لقد ارتدوا ملكيين فيما بعد . ومن بين المائة وخمسة وثلاثين قاضيا ، شعر واحد وثلاثون قاضيا فقط بقدرتهم على البقاء ، وإصدار حكم الإعدام الذي طلبه كرومويل وأنصاره في الجيش . بيد أن هذا كان كافيا ، وهكذا ما أن انقضت على إصدار الحكم ثلاثة أيام ، حتى كان الملك يصعد منصة المشقة ، ليؤدى الفصل الأخير في حكم ينطوي على مأساة كبيرة .



لخطة لا مثيل لها في تاريخ إنجلترا - ملك على وشك أن يعدم . كان ذلك هو مصير شارل الأول ، في يوم كالج قارس البرد ، في أصيل أحد أيام شهر يناير من عام ١٦٤٩



# الصحراء الكبرى

الصحراء الكبرى إحدى البقاع التي تعظم صعوبة سكنائها على الأرض ، إلا أنها منذ نحو من ٣٠ ألف إلى ٤٠ ألف سنة مضت ، كانت مختلفة عن ذلك تماماً ، عندما تجولت قطعان الفيلة ، والجاموس ، والزراف ، وقطعان النعام ، عبر مساحات منها خضراء واسعة ، كانت موفرة المياه . وكان هناك أيضاً سكان من البشر ، تركوا آثاراً لحضارة عظيمة التقدم .

ولكن حدث بعد ذلك ، أن تراجع الجليد الذي كان يغطي معظم أوروبا ، نحو الشمال ، وغدت الصحراء الكبرى أكثر دفئاً ، ثم جفت الأنهار ، وقل هطول المطر . وشيئاً فشيئاً ، تحولت تلك المساحة الشاسعة ، إلى إحدى مساحات العالم المهجورة أو المحظورة ، تبدو كأنها هي امتداد لا حد له من الرمال التي تحرقها الشمس نهائياً ، والتي تبرد إلى درجة الثلج ليلاً .



▲ جبال أهجار في جنوبي الجزائر



الإرج ، أو كثبان الرمل اللفافة ، هي ما يتصوره معظم الناس عندما يفكرون في الصحراء الكبرى

في الهامادا ، تنجبت الرياح الشديدة الصخور ، وتكسبها أشكالاً عجيبة



## المناسخ

الصحراء الكبرى واحدة من بين أسخن بقاع الأرض قاطبة ، وقد تصل درجة حرارة سطح الأرض ١٧٠°ف (نحو ٧٧°م) ، ولكن أثناء الليل تهبط درجة الحرارة بحدة ، حتى تصل في بعض الأماكن إلى أقل من نقطة التجمد . ولقد ساعدت هذه النهايات القصوى لدرجات الحرارة ، الصحارى ومكنتها من أن تكون منطقة جرداء . وعلى هذا النحو ، فإن الحرارة اللافتة أثناء النهار ، تجعل الصخور تتمدد ، بينما الهبوط الحاد لدرجة الحرارة أثناء الليل ، واستمرار البخر ، تجعل الصخور تنشق ، وتعمل الرياح الشديدة على طحن الصخور المتفتتة مع بعضها بعضاً ، وتكوين الرمال .

وفي معظم أرجاء الصحراء الكبرى يشح الماء ، على الرغم من تساقط المطر بدرجة تكاد تكون منتظمة في المناطق الجبلية ، وفيما عدا ذلك ، يتساقط المطر مرة واحدة تقريباً خلال فترة تتراوح بين عامين وخمسة أعوام . وعلى الرغم من ذلك ، فإن

الصحراء كلها ليست مجرد بحر واحد من الرمال ، إذ توجد هناك نباتات مثل الطرفة الشائكة ، وشجيرات العناب ، والسنت ، وشجر الحناء ، وعشب حولى ، وعشب سريع الزوال .

وحيثما يتوفر الماء عند أو قرب السطح ، توجد الواحات ، وهنا تنبت أشجار النخيل ، التي تمد سكان الصحراء بالغذاء الرئيسى ، بينما تنبت في ظلها أشجار الليمون ، والتين ، والخوخ ، والشمس ، وزرع محاصيل البقول . ولعدة قرون ، عملت قبائل البدو الرحالة بالتجارة ، وهكذا أمدت سكان الصحارى بالحبوب ، والصوف ، والسلع المصنوعة ، مقابل التمر الذى تنتجه الواحات . ويحمل الملاح عبر الصحارى بقوافل الجمال الضخمة ، التي تنتقل ببطء من واحة إلى أخرى . وتسمى الجمال الوسيلة الرئيسية للمواصلات في الصحارى . وتعتبر الصحارى سيارات النقل الكبيرة بانتظام رغم قلتها ، وذلك خلال طريقين . ولا تحترق السكك الحديدية إلا المشارف ، ولكن الطرق الجوية تمر فوق الصحارى ، وتهبط بعض الطائرات في رحلات صغيرة جوية ، لإمداد الناس الذين يعيشون هناك بما يحتاجون ، والمطارات الكبيرة التي على غرار مطارى طرابلس وكانو ، إنما تقع على حافة الصحراء .

## أكبر صحراء في العالم

تتمتد الصحراء الكبرى عبر شمال أفريقيا من المحيط الأطلنطى غرباً ، إلى البحر الأحمر شرقاً . ويبلغ عرضها نحو ٧٧٧,٠٠٠ كيلومتر مربع ، وطولها من الشمال إلى الجنوب ٢٥٩٠ كيلومتراً مربعاً ، بحيث تصبح مساحتها الكلية ٧,٧٧٠,٠٠٠ كيلو متر مربع . ولكن ليست للصحراء الكبرى حدود واضحة المعالم ، وبصفة عامة ، تضم الصحارى في اعتبارنا ، تلك الأماكن التي يقل المطر فيها عن ٢٥ سنتيمتراً في السنة في الشمال ، وعن ٣٧ سنتيمتراً في الجنوب (حيث يعظم البخر نسبياً) .

وتوجد بالصحارى ثلاثة مناظر رئيسية هي : الإرج Erg أو صحارى كثبان الرمل المتحركة ،

والريج Reg وهي

المناطق الصخرية ،

ثم الهامادا Hamada وهي

الهضبة الجرداء .

الموقع الجغرافي  
للصحراء الكبرى





تتضمن الصحراء ، إلى جانب المساحات الواسعة من الرمل ، امتدادات لصحارى تنتشر فيها الحجارة



ينتمي جز كبير من الصحراء للجزائر التي استقلت عام ١٩٦٢ . وهناك ترسبات عظمى للبترو ل بالجزائر ، ومن عائداته الضخمة ، يتم إنشاء مشروعات التنمية ، وتصنيع البلاد ، وإقامة المصانع والصناعات المختلفة ، التي من شأنها زيادة الدخل القومي في البلاد .

وثمة مشاريع لتطوير الصحارى تعوقها مصاعب الري ، وكذلك عقبات عمل مسح دقيق . ومع ذلك ، هناك أمل في أنه يوما ما ، سوف يصبح على الأقل جزء من هذا الامتداد العظيم لأفريقيا ، منتجاً وخصباً مرة ثانية.

## سكان الصحاري

منذ آلاف السنين ، كانت هناك حيوانات عديدة مختلفة تعيش في الصحراء . ولكن منذ ذلك الحين ، غدت الدنيا أكثر حرارة ، وأعظم جفافاً . وتشمل حيوانات الصحراء البرية القليلة التي تعيش في الصحراء : الماعز ، والغزال ، وابن آوى ، والثعلب ، والغرير ، والنسناش . ومن الشائع وجود الحية المقرنة ، والعقرب ، والسحلية ، وكذلك الجراد ، والذباب ، والقراد . ومن بين الطيور ، تكثر النسور ، بينما توجد الخبارى في الجنوب ، كما لا يزال يوجد عدد قليل من النعام ، وتتضمن الحيوانات الأليفة : الغنم ، والماعز ، والجمال ، وهو هام ، وكلها ترعى الكأ في الواحات .

من المحتمل أن أول سكان للصحارى كانوا بين الزنوج ،  
الذين تبعهم أولا البربر ثم العرب ، الذين نشروا لغتهم وديانتهم  
الإسلامية بين أهل الصحارى . ومن هذه الشعوب المختلفة ،  
نشأت القبائل المتباينة التى تعيش فى الصحارى اليوم . وهناك  
ثلاث مجموعات رئيسية : الطوارق ، والتيبو ، ثم المغاربة ،  
بالإضافة إلى قبائل عديدة أخرى صغيرة . والتفرقة الرئيسية  
هى التى تقوم بين البدو الرحالة الذين يتجولون فوق ثرى  
الصحارى ، بحثا عن الكلاء لقطاعاتهم وماشيتهم ، والجماعات  
المستقرة التى تعيش فى الواحات ، تعمل بالرى والزراعة .





# حقائق عن الثعلب

## أطوال الثعلب

طول الجسم :	٦٠-٨٠ سم
طول الذيل :	٣٠-٤٥ سم
ارتفاع الكتف :	٣٠-٣٥ سم
الوزن :	١٥-٢٩ رطلا

## التصنيف

نوع :	Vulpes فيلپس
جنس :	Vulpes فيلپس
فصيلة :	Canidae كانيداي
رتبة :	Carnivora آكلات لحوم
طائفة :	Mammalia ثدييات
تحت قبيلة :	Vertebrata فقاريات
قبيلة :	Chordata حبلليات
المملكة :	Animal الحيوانات

لقد كثرت الأساطير وتعددت حول ذكاء الثعلب ودهائه ، وأدى هذا إلى سرد الكثير من القصص غير الحقيقية عن هذا الحيوان . ولعلك قرأت في كتب التاريخ الطبيعي القديمة ، قصة الثعلب الذي أغارت عليه البراغيث ، فبحث عن خصلة من صوف الخراف ، وأمسكها بين فكليه ، ثم نزل إلى الماء ، واندفع بحسمه ببطء إلى الخلف . فانتقلت البراغيث إلى الجزء الأمامي من جسمه ، فلما غمره الماء ، انتقلت إلى رأسه ، وأخيراً عندما غطى الماء رأسه ، انتقلت البراغيث إلى خصلة الصوف . وهنا ترك الثعلب خصلة الصوف ، وسبح مبتعداً ليتسلق ضفة الغدير ، وقد تخلص من هذه الطفيليات اللعينة .

وليس هناك ما يؤكد صحة هذه القصة ، أو لتصور ضيق الثعلب لوجود البراغيث أو غيابها . والثعلب رغم هذا حاد الذكاء ، يمكنه رعاية أموره . وإذا تعرض الثعلب للصيد ، فإنه ينحني كل أثر لرائحته بجمل بارعة ، كأن يندفع إلى الماء . فإذا كان صائداً للأرانب ، فإنه يلف ويدور ، ليثير فضول ضحيته ، ثم ينقض عليها ، إذا كانت في متناوله بما فيه الكفاية .

وتقتضي الثعالب على عدد كبير من الحيوانات الضاربة كالقنار والأرانب ، كما أنها تغير على الدواجن ، وتقتل أحياناً الخراف . ويمكن أن تسبب الأعداد الكبيرة من الثعالب كارثة ، وهو ما يدعو إلى الحد من أعدادها ، إلا أن القضاء عليها يكون من الأمور المحزنة أيضاً .

## ماذا يأكل الثعلب

ربما كانت قدرة الثعلب على تناول أصناف عديدة من الغذاء ، أحد الأسباب التي تمكنه من البقاء والتكاثر بسرعة مذهلة ، إذا أتبع له ذلك . ويفضل الثعلب الفريسة الكبيرة نسبياً : كالأرانب ، والأرانب البرية ، والدجاج البري ، والدواجن ، والبط ، وصغار الخراف التي لا حول لها ولا قوة . كما تبدو الثعالب صبراً كبيراً ، وكفاءة عالية ، في صيد الحيوانات الصغيرة أيضاً ، فهي تصطاد القنار البرية والمائية على امتداد الأسوار ، والضفادع حول البرك والمستنقعات ، فإذا أصابها الجوع ، فيمكنها أن تأكل حتى الديدان والحشرات .

ويكون الثعلب ضارياً بظاعة ، إذا وجد نفسه محاطاً بفريسة سهلة ، كما يفعل عندما يجد طريقه إلى مزرعة دجاج . فبدلاً من أن يلتقط دجاجة سمينه ويفر بها ، فهو يقتل بلا حساب ، حتى لا يترك واحدة حية . ولذلك فمن الصعب جداً لوم الفلاحين على كرههم للثعالب .

وتتغذى الثعالب كلية ، وكما هو معروف ، على أطعمة حيوانية . ورغم ما لأسطورة أيوب والعنب والثعلب من مغزى خلقي ، فربما كان من الأفضل اعتبارها قصة أخرى من قصص ذكاء الثعلب .

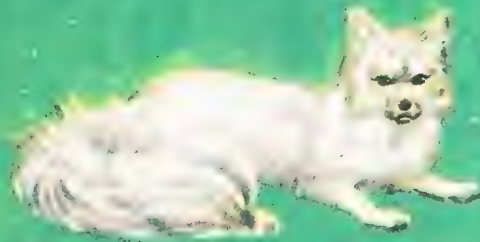
## أنواع وأصناف الثعالب

توجد الثعالب في كل مناطق نصف الكرة الأرضية الشمالي .

الثعلب الأحمر *Vulpes vulpes* : وهو النوع الشائع في أوروبا ، والذي سبق لنا وصفه فيما تقدم . وهناك نوع شبيه جداً ، هو الثعلب الأحمر الأمريكي *Vulpes fulva* ،

ويعيش في أمريكا الشمالية .

أما الثعلب الفضي المعروف ، فهو صنف أو « طفرة » للثعلب الأمريكي الأحمر . وتم تربيته في مزارع لهراته القيم . وربما كانت هذه المزارع مربحة للغاية ، إلا أن الفراء أصبح أقل شيوعاً عما كان من قبل . ويندر وجود الثعلب الفضي في حالة برية .



ثعلب قطبي في شكله الأبيض



ثعلب فضي



ثعلب أحمر

▲ يعود الثعلب من الصيد لكي يطعم

## الثعلب في مأواه

يعرف الذكر بالثعلب *Fox or Dog Fox* ، والأنثى بالثعلبة *Vixen* ، أما الصغار فتعرف بالأشبال *Cubs* . وتعيش الثعالب في جحور عميقة *Earth* ، كما يجب أن يطلق عليها ، والتي تحفر غالباً تحت جذور الأشجار الضخمة . ويستخدم عادة جحر أرنب سابق بعد توسيعه ، ليلائم احتياجات الثعلب . ويحفر الجحر في المناطق الصخرية ، في أحد الشقوق بين الأحجار .



شبل ثعلب





أشباله التي يمكن رؤيتها فقط عند فوهة الجحر

ويصعب في كل الحالات إخراج الثعلب من جحره ، متى دخل إليه .  
والثعلب ربات بيوت رديئة ، لأنها لا تبذل أية محاولة لتجعل الجحر  
نظيفاً ومرتباً . ويمكن التمييز بين جحر الثعلب وجحر الغرغور من الرائحة ،  
ووجود بقايا من الطعام والريش حول المدخل .

### أشبال الثعلب

تولد الأشبال في مطلع العام ، عادة في شهر مارس أو أبريل ، ولا يقل  
العدد عن ثلاثة ، ولا يزيد على ثمانية . وتغطي الشبل منذ البداية فراء صوفية  
رمادية وبنية ، والذيل قصير ومدبب . ويتغير لون الفراء إلى الأصفر البني ،  
عندما يبلغ عمر الشبل ٥ أو ٦ شهور ، ويكتمل نموه بعد ستة إلى ١٨ شهراً .

### الثعلب آباء مثالية

إن أنثى الثعلب أم ممتازة ، فهي ترضع الأشبال أثناء الشهر الأول ،

ثم تغذيها على الفرائس الصغيرة ، مثل الجرذان ، وتعلمها كيف تصيد . وإذا أحست  
بأى خطر يهدد الصغار ، فإنها تحملهم إلى مخبأ جديد . أما ذكر الثعلب ، فهو يختلف عن  
ذكور كثير من الحيوانات ، في أنه زوج وأب مثالي ، ذلك أنه يجلب الغذاء للأنثى  
عند إرضاعها للأشبال ، كما أنه يعاونها في رعاية الصغار أثناء نموهم .

### الثعلب في بريطانيا

يعتبر الثعلب ، النوع البري الوحيد في بريطانيا ، والذي ينتمي لفصيلة الكلاب ،  
فقد انقرض الذئب حوالي عام ١٧٤٠ . ولقد كان من الممكن أن ينقرض الثعلب كذلك ،  
لولا تحريم صيده . والثعلب أصغر قليلاً من الغرغور ، وهو ثانی آكلات اللحوم حجماً .

### صوت الثعلب

الثعلب عادة حيوانات صامتة ، إلا  
أنها تسمع أحياناً أثناء الليل في فصل  
الشتاء . وعواء الذكر عال، ذو مقطعين  
يتكرران على نمط واحد ، ويختلف  
عواء الأنثى إلى حد كبير ، فهو عبارة  
عن نباح أو عويل متصل . ومن الممكن  
افتراض أن ينادى كل منهما الآخر .

أثناء الشتاء إلى البياض  
الناصح .  
ويساعد هذا في إخفاء الثعلب  
بالمناطق التي يغطيها الجليد ،  
وفي الاقتراب من فريسته  
دون أن تراه ( يعيش  
الثعلب عادة على الأرانب  
البرية القطبية والطححان ) ،  
كما تحقق له الوقاية من  
هجمات الأعداء كالدببة  
والذئاب .

الثعلب القطبي *Alopex lagopus* : ويوجد عادة في المناطق القطبية الشمالية  
للعالم الجديد والقديم . وهو حيوان صغير رشيق القد ، له خاصية تغيير لون  
الفراء بتغير الفصول ، إذ يكون اللون أزرق رمادياً أثناء الصيف ، ثم يتغير



ثعلب قطبي في شكله الأزرق



# ابن حزم الأندلسي "أروع مثال للعبقريّة الأندلسية"

ومن أهم نظرياته العلمية نظرية « المعرفة » ،  
التي خصص لها فصلاً كاملاً في كتابه « الفصل في الملل  
والأهواء والنحل » . وأساس النظرية  
مبادئ ثلاثة هي : ١ - كيف نعرف الأشياء ،  
٢ - وما نعرفه عنها ثم ٣ - وما الدليل على صحة تلك  
المعرفة . وسبق ابن حزم الفيلسوف الألماني ( كانت ) ،  
الذي ظهر في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ،  
في وضع أسس هذه النظرية وإخراجها بسبعة قرون .  
ويرى ابن حزم أن المعرفة تكون :

- ١ - بشهادة الحواس ، أي باختبار ما تقع عليه  
الحواس ، وبذلك يكون الكون ، وتكون ظواهره  
هي المعلم لنا والمرجع .
- ٢ - باستخدام العقل من غير حاجة إلى استعمال  
الحواس الخمس .
- ٣ - بالبرهان الذي يرجع من قرب أو من بعد ،  
إلى شهادة الحواس أو استخدام العقل .

ولم تنقطع حيوية ابن حزم بموته ، إذ كان قد ضمنها  
كتبه ورسائله ، واستمرت تؤتي أكلها زمناً طويلاً .  
وثار على التقليد ، ولم يقتيد بأسلوب من سبقوه .

ومن كتبه التي ألفها كتاب « الفصل في الملل والأهواء  
والنحل » . ويتحدث في هذا الكتاب عن التنجيم ،  
أي النجوم وهل تعقل ، وهل تؤثر على الناس حقاً .  
ونجده يقول : « . . . زعم قوم بأن الفلك والنجوم تعقل ،  
وأنها ترى وتسمع . . . » ، وهذه دعوى بلا برهان . وصحة  
الحكم أن النجوم لا تعقل أصلاً ، وأن حركتها أبدأ على  
رتبة واحدة لا تتبدل عنها . وهذه صفة الجماد الذي لا اختيار  
له . وليس للنجوم تأثير في أعمالنا ، ولأهلها عقل تدبرنا  
به ، إلا إذا كان المقصود أنها تدبرنا طبيعياً ، كتدبير  
الغذاء لنا ، كتدبير الماء والهواء ، ونحو أثرها في المد



يرفع ابن حزم علمي العلم التجريبي والعلم النظري المدعم  
بالدليل والبرهان ، ويسقط علمي الخرافات والتنجيم

والجزر ، وكتأثير الشمس في عكس الحر ، وتصعيد  
( أي تبخير ) الرطوبات . والنجوم لا تدل على الحوادث المقبلة .  
وكان هناك رأى يقول بأن النيل ، وجيحون ،  
ودجلة ، والفرات كلها تنبع من الجنة ! ولكن ابن حزم  
حارب هذا الرأي ونجح منه ، وتهمك على قائله ، وذهب  
إلى أن تلك الأنهار لها منابع معروفة في الأرض .  
وهكذا نتبين أنه نادى بالأخذ بكل من العلم التجريبي  
والعلم النظري ، ووضع أساسهما القويم ، وفتح بذلك  
باب عصر النهضة العلمية ، لتشرق على أوروبا التي  
نقلت علومه ، وسلمت بمبادئه العلمية .

هو الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم .  
ولد في قرطبة عام ٩٩٤ ميلادي ، وتوفي في نفس البلد  
عام ١٠٦٤ م . وكان من عليّة القوم ، تعلم الفلسفة ،  
ونبع في علوم الدين ، والتاريخ ، والشعر ، والفلك .  
وقد انضم إلى بيت عريق في الجسد ، حافل بالترف  
والنعيم ، إلا أن ذلك لم يدم ، فقد تنكر له الزمان ، وتعرض  
للكبتات ، ووقع في الاعتقال والتعذيب ، ولم ينعم  
بالاستقرار ولا بالأطمئنان .

آمن بأن للعلم زكاة هي نشره وإذاعته . وظهرت عبقريته  
بمتعددة الجوانب ، فكان المرجع لأهل الفكر في زمانه  
وزمان من أتوا من بعده ، ومصدراً يعتمد عليه . ولقد  
تميز بأسلوب كتابي خاص ، وأدب له لون معين ،  
خلق به عالياً ، وجعله أديباً عالمياً .

## مذهبه العلمي

إن خير ما يعبر عن مذهب ابن حزم ، كلامه هو  
نفسه ، إذ نجده يقول في هذا الشأن :  
« . . . ومأذبه أن أمطى مطية سوى ، ولا أتخلى  
بحلى مستعار . . . » .

أي أنه كره التقليد ، وجاء بكل جديد . وهذا هو سر  
تأثير بلاغته ، وأخذها بمجامع القلوب ، ونفاذها إلى  
أعماق النفوس ، كما وضع أسس نظرية ( المعرفة ) .  
ويأخذ ابن حزم بالعقل ، كما يخالف بالعقل كذلك ،  
وهكذا حارب الخرافات وهاجمها بشدة ، وعمل من أجل  
الأخذ بالعلم الصحيح . وهذا هو مذهبه العلمي .  
ويلاحظ أنه في تلك الآونة ، كانت الخرافات قد  
استحوذت على كثير من العقول ، وتسربت إلى الكتب  
والمؤلفات ، خصوصاً التنجيم الذي حاربه ابن حزم بكل  
شدة ، واستبعده كعلم من العلوم .

## مذهبه الديني

كان من المتقدمين في الظاهرية ، ممن لا يأخذون  
بالتأويل . وألف في سبيل ذلك العديد من الكتب ، تعرض  
فيها لمسائل فقهية ومشاكل دينية عديدة ، أثارت عليه الناس .  
ولقد انتقد التوسل بالأولياء ، ومذاهب الصوفية ،  
وأنكر التنجيم كما قلنا .

## أهم أعماله ومؤلفاته

كتب ابن حزم مؤلفات ضخمة ، تدل على اتساع  
أفقه ، وغزير علمه ، وعظم فهمه ، وإدراكه للشرعية .  
وكان صريحاً ومخلصاً للحق ، حتى ضاق به وبصرحته  
علماء عصره ، والأمراء ، والحكام ، فحاربوه وأحرقوا كتبه ،  
واضطهدوه اضطهاداً مريعاً ، فلم يصل إلينا من تراثه إلا القليل .

ويرى ابن حزم أن الغرض من الفلسفة ومن الشريعة ،  
هو إصلاح النفس حتى تستقيم ، وتدخل دائرة السيرة  
الحسنة المؤدية إلى السلامة . فنجده يقول في كتابه  
« الفصل في الملل والأهواء والنحل » ما يلي :

« . . . الفلسفة على الحقيقة ، إنما معناها وثمرتها  
والغرض المقصود نحوه بتعلمها ، ليس هو شيئاً غير إصلاح  
النفس ، بأن تستعمل في دنياها الفضائل وحسن السيرة  
المؤدية إلى سلامتها في المعاد ، وحسن سياستها للمنزل  
والرعية . وهذا نفسه لا غيره هو الغرض في الشريعة . هذا  
ما لا خلاف فيه بين أحد من العلماء في الفلسفة ، ولا بين  
أحد من العلماء بالشريعة . . . » .

ومن رسائله القيمة في المفاضلة بين الصحابة رضوان  
الله عليهم ، رسالة شرح فيها مذهب في المفاضلة ، حيث  
قرر الأسس ، ثم بسط الدعوى ، واستعرض آراء  
الخصوم وشبههم ، وأخيراً دفع الشبهة وأثبت الدعوى .

وفي هذه الرسالة ، يرى ابن حزم أن العامل إنما يفضل  
العامل في عمله بسبعة أوجه فقط هي :

- ١ - الماهية ، وهي عين العقل وذاته .
- ٢ - الكمية ، وهي العرض في العمل .
- ٣ - الكيف .
- ٤ - الكم .
- ٥ - الزمان .
- ٦ - المكان .
- ٧ - الإضافة .

ولقد شرح تلك الأوجه بأسلوب جذاب سهل  
مبتكر ، يدل على علم وفير ، وعقل ثاقب ، وفكر خصب ،  
وأفق واسع . وهو يمثل العبقريّة الأندلسية خير تمثيل .



## كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والاكتشافات والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.ع. ٢٠٠ : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٤٨٩

مطابع الأهرام التجارية

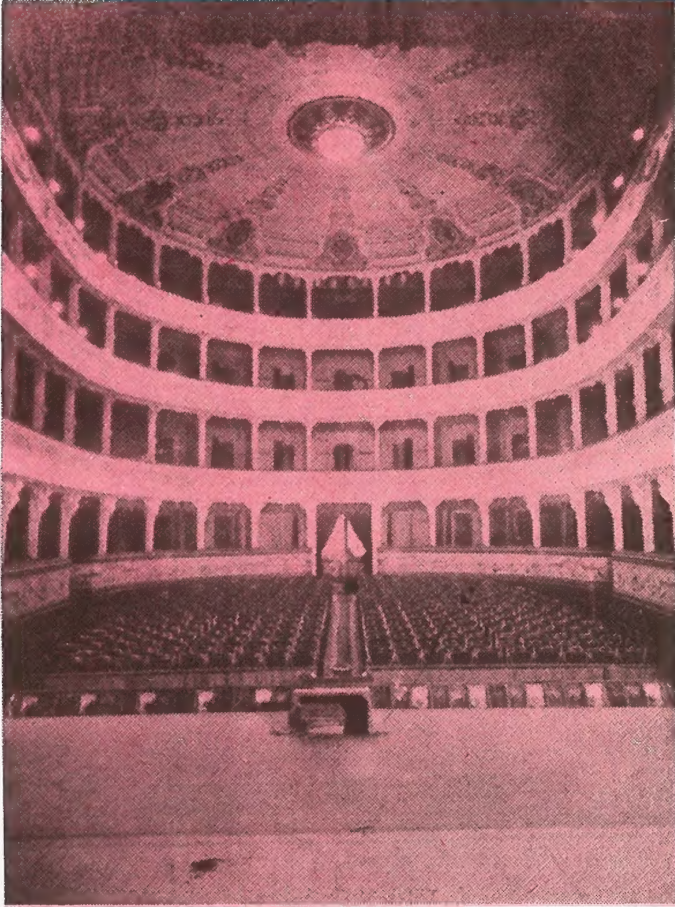
## سعر النسخة

٢٠٠ ج.ع. --- ١٠٠ مليم	لبنان --- ١٢٥ ق.ل	أبوظبي --- ٢٥٠ فلسا
سوريا --- ١٥٠ ق.س	الأردن --- ١٥٠ فلسا	السعودية --- ٢٠٠ ريال
العراق --- ١٥٠ فلسا	الكويت --- ٢٠٠ فلس	عُـدُن --- ٥ شللات
البحرين --- ٢٥٠ فلسا	قطر --- ٢٥٠ فلسا	السودان --- ١٥٠ مليما
دُجـبـا --- ٢٥٠ فلسا		ليبيا --- ٢٠ ق.ل
		تونس --- ٢٠٠ ق.ل
		الجزائر --- ٣ دينار
		المغرب --- ٣ درهم

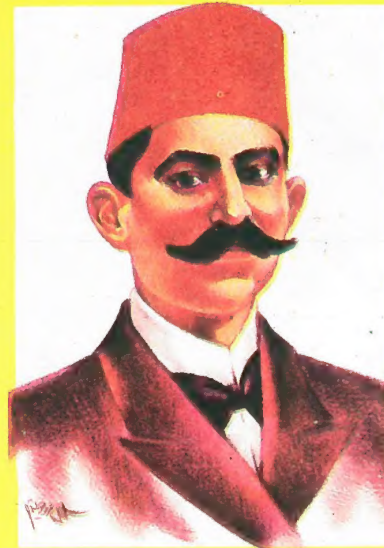
## مسرح

ولعل الاقتراب من المسرح بمفهومه الصحيح ، كان يتمثل في الإسكتشات الصغيرة ، والتثيليات البدائية التي انتشرت في (حى شبرا ) ، خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر ، وحتى نهاية هذا القرن ، مع وصول الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ ، حيث تحدد عودة المسرح إلى الظهور على أرض مصر .

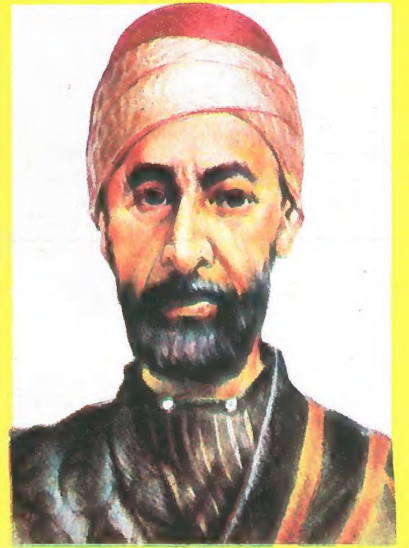
وفي منتصف القرن التاسع عشر ، وفي عام ١٨٤٨ على وجه التحديد ، عرف المسرح في لبنان على يدى مارون نقاش ( ١٨١٧ - ١٨٥٥ ) ، الذى « لبنى » مسرحية البخيل لمولير . وفي نوفمبر ١٨٦٩ ، وفي افتتاح دار الأوبرا ، قدم اللبنانيان سليم نقاش وأديب إسحق ، أوبرا عايدة ، بعد فترة من مجيئهما إلى مصر .. ويحيى بعدهما السوريان إسكندر فرح وأبو خليل القباني ( ١٨٤٢ - ١٩٠٣ ) ، ليقدموا المقتبسات الموليرية والشيكسبيرية ، عن ترجمات لنجيب حداد وعبد الملك إبراهيم ، حيث اشترك في الغناء عبده الحامولى ( ١٨٤٥ - ١٩٠١ ) وزوجته أُلـمـظ .



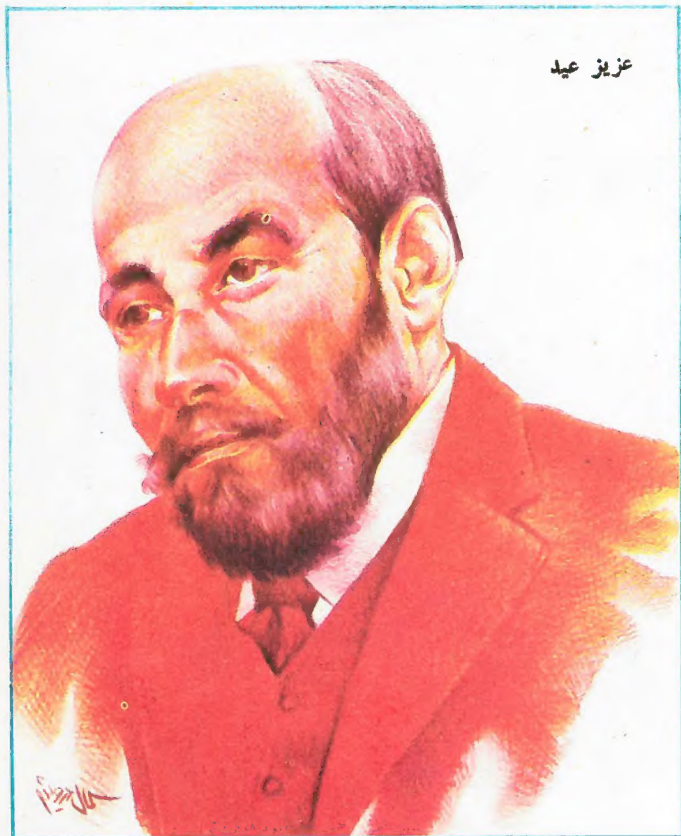
▲ منظر داخلى لدار الأوبرا



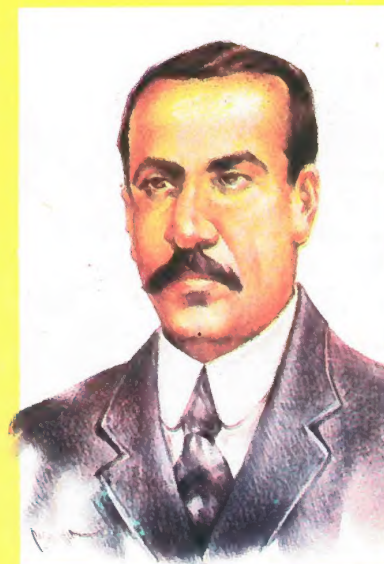
سلامه حجازى



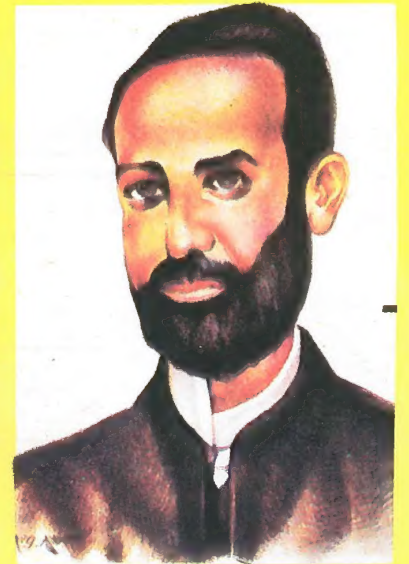
الشيخ أبو خليل القباني



عزيز عبيد



يعقوب صنوع



أديب إسحق



- تاريخ صقلية .
- وسائط النقل في القرن التاسع عشر .
- مدينة لندن .
- القارة المنجمدة الجنوبية .
- تشريح العنكبوت .
- شارد الأول .
- الصحراء الكبرى .
- ابن حزم الأندلسي "أربع مثال للعبقريّة الفرنسيّة"

- الشهرة الصحفية .
- لندن والمندنيون .
- نباتات ذات الفلّة الواحدة .
- مدينة الكاب .
- المتناطيد .
- الخربتيّة .
- كارلوفورلايني .

" CONOSCERE " 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan  
© 1971 TRADEXIM SA - Genève  
autorisation pour l'édition arabe  
الناشر: شركة تراكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

## مسرح

وظهر يعقوب صنوع (١٨٣٩ - ١٩١٢) المصري ، الذي خلق الصحافة الساخرة ، ثم اتجه إلى المسرح يقتبس ويمثل حتى لقب بمولير مصر ، وحتى نفى إلى باريس ، لمهاجمته حكم الخديو إسماعيل في الصحافة وفي المسرح .

وبين ثورة عرابي (١٨٨١) والاحتلال البريطاني (١٨٨٢) ، ظهر السوري سليمان القرداحي الذي توفي أثناء ثورة ( ١٩١٩ ) . وكان أول من أدخل العنصر النسائي على خشبة المسرح المصري ، مستعيناً بزوجته ليلى ، وهو أول من قام بجولات فنية في أقاليم مصر ، وأول من اكتشف المطرب المصري سلامة حجازي (١٨٥٥-١٩١٧) ، أو كروان الشرق ، الذي كون أول فرقة غنائية خالصة بعد ذلك .

## المسرح بين الهواية والاحتراف

تميزت الفترة السابقة بالهواية أو شبه الاحتراف ، وكانت فترة الكاتب المخرج الممثل معاً ، حيث كانت جميع المسرحيات تعرض بالفصحى ، فيما عدا القليل منها ، الذي كان يقدم باللغة الدارجة ، وبخاصة مسرحيات مولير ، التي مصرها عثمان جلال (١٨٢٩ - ١٨٩٨) .

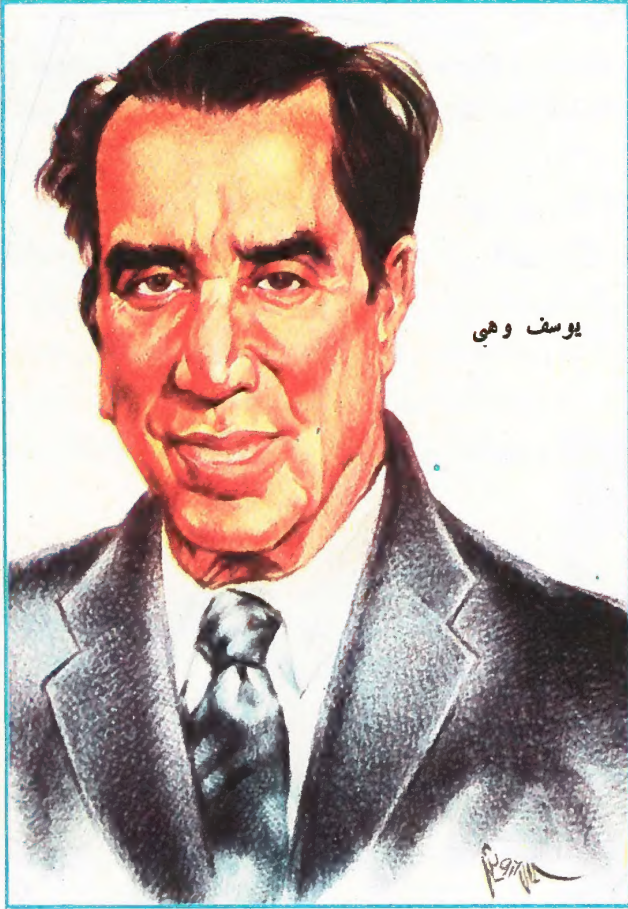
إلى أن عاد السوري المتمصر جورج أبيض (١٨٨٠ - ١٩٥٩) ، من بعثته في فرنسا مع مطلع القرن العشرين ، ليقدّم لأول مرة المسرح الكلاسيكي المترجم لا المقتبس ، مستعيناً باللبناني فرح أنطون (١٨٧٤ - ١٩٢٢) ، وبالكاتب المصريين لأول مرة ، من أمثال خليل مطران (١٨٧١ - ١٩٤٩) .

وظهر المصري يوسف وهبي ، الذي أسس فرقة رمسيس عام ١٩٢٣ ، ورأس أول فرقة حكومية عام ١٩٣٥ ، ليكون الوجه المقابل لأبيض ، حيث عني بالمسرح الاجتماعي ، بعد أن قدم ترجمات طه حسين (١٨٨٩-١٩٧٣) لسوفوكليس وراسين ، وإن عاد إلى الاقتباس بعد اكتشافه لفاطمة رشدي ، أول مصرية تعتلي خشبة المسرح المصري ، وأول مصرية تكون فرقة خاصة ، أسندت إدارتها إلى عزيز عيد (١٩٤٢ - ) رائد المسرح الشعبي أو الفودفيل ، مخرجاً وممثلاً .

فاطمة رشدي

جورج أبيض

خليل مطران



يوسف وهبي

